28
صفحة
العدد 8

www. thelevantnews.com

The Levant

شباط 2020م - 1441هـ العدد 8 | جريدة شهرية تصدرها مؤسسة | THE LEVANT NEWS MEDIA INTERNATIONAL- LONDON | المؤسس والمدير العام : ثائر عبدالعزيز الحاجي

حزب الله في أوروبا بارون مخدرات وآلة غسيل أموال وجمع تبرعات

صفحة ...02

خمسة عوامل وراء إخفاق الإسلام السياسي

صفحة ... 14

ليبيا والأطماع الإخوانية العثمانية باحتلال أراضيها

صفحة ...05

مؤتمر برلين عودة للأوروبيين وتعقيدات المشهد الليبي

قال وزير خارجية فرنسا جان إيف لو دريان إن اجتماع برلين حول ليبيا مؤشر على عودة قوية للأوروبيين لأخذ زمام المبادرة على المستوى الدولي. وأضاف في ختام اجتماع لدول الاتحاد الأوروبي في بروكسل: قد بحثنا كيفية ترجمة قرارات مؤتمر برلين والمساعدة على إدامة الهدنة وحظر السلاح.وبحثنا تقوية المشاركة الأوروبية في التحالف ضد الإرهاب في الساحل الإفريقي وتعزيز المراقبة الأوروبية البحرية في الخليج لحماية أمن الخليج". وخلال قمة في برلين، اتفقت قوى أجنبية، على دعم هدنة في ليبيا والعمل على الالتزام بحظر السلاح. وذكرت الخارجية الفرنسية، أن "عواقب الأزمة الليبية على الوضع الإنساني واستقرار ليبيا وأمن شمال إفريقيا والساحل وأوروبا تشكل مصدر قلق لفرنسا والاتحاد الأوروبي وجميع جيران ليبيا".وأضافت الخارجية الفرنسية "في مواجهة هذا الوضع، عبر المجتمع الدولي عن وحدته وعزمه على دعم جهود الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة في ليبيا". وحثت على التنفيذ السريع للأولويات المحددة في الإعلان المعتمد في برلين. وقالت يجب أن تؤدي الهدنة المعلنة إلى وقف دائم لإطلاق النار، ويجب احترام حظر الأسلحة احتراماً كاملاً، ويجب أن ينتهي التدخل الأجنبي".

مجزرة معشور وعشرات الضحايا الأحوازيين على يد سلطات الملالي بإيران

حدثت في نوفمبر ٢٠١٩ بمدينة ماهشهر (معشور) الواقعة جنوب غرب إيران والتي تضم أكبر مجمع للبتروكيماويات في البلاد، والتي أصبحت مسرحاً للاحتجاجات، بعد قرار الحكومة برفع أسعار الوقود. نفذت عناصر من قوات الأمن الإيرانية إعدامات جماعية بالرصاص ضد محتجين كانوا قد اختبأوا داخل أحد مزارع القصب...

تتمة صفحة ... 04

الطائرة الأوكرانية.. كيف حاولت إيران إخفاء جرمها.. رغم علمها بالفاعل؟

اعلن التلفزيون الإيراني، إن ١٨٠ شخصاً قتلوا، جراء تحطم طائرة أوكرانية بعد دقائق على إقلاعها من مطار الخميني في طهران، ونوّه علي كاشاني، مدير العلاقات العامة بشركة مدينة مطار الإمام الخميني الدولي أن الطائرة المنكوبة من طراز بوينغ، وسقطت بعد إقلاعها من المطار أثناء توجهها إلى العاصمة الأوكرانية كييف ...

تتمة صفحة ... 07

مدرسة "الوالي التركي" الصورة الأمثل للأحتلال التركي شمال سوريا

لم تسيطر تركيا على شمالي سوريا عسكريا فحسب، بل طال ذلك شتى مجالات الحياة، ولا سيما التعليم بشقيه المدرسي والجامعي، لتثبت ممارساتها أن وجودها العسكري كان تمهيدا لتأسيس احتلال دائم لهذه الأراضي. وكانت أحدث خطوة في مجال تتريك التعليم في المناطق الخاضعة للسيطرة التركية...

تتمة صفحة ... 08

الأسد والدولار يخنقان المواطن السوري

انخفضت القيمة الشرائية لليرة السورية مجدداً في الآونة الأخيرة، محقّقةً أسعاراً غير مسبوقة، حيث اقترب سعر صرف الليرة من حاجز الألف ومائة ليرة سورية للدولار الواحد، فيما بقيت قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي ثابتةً عند سعر "434" للدولار الواحد .وفق نشرة (المصرف المركزي السوري)، الأمر الذي أدّى إلى إثارة الفوضى في سوق العملات، وصعوبة تحديد سعر الصرف.في السياق ذاته، شهدت الأسواق السورية في مناطق النظام ارتفاعاً جنونياً في الأسعار، ما أثار غضب الشارع السوري، فضلاً عن حالة الاستياء الكبير التي خلّفتها في صفوف المواطنين نتيجة غياب دور المؤسسات، وارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد التجارية، والمحروقات والغاز ، وفواتير الكهرباء، حيث عبّر موالون للنظام عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن امتعاضهم ويأسهم من الحال الذي وصلوا إليه، بالإضافة إلى خروج مظاهرات في المناطق التابعة لسيطرة النظام،

كـردّ فعل على تـدهـور الأوضـاع الاقتصادية مؤخراً. تأتي التطورات الأخيرة بالتزامن مع فرض واشنطن ودول غربية حزمة من العقوبات الاقتصادية على حكومة النظام السورية، حيث تزامن التراجع الحاد لسعر صرف الليرة السورية مع بدء الاحتجاجات في لبنان، وتقييد البنوك اللبنانية التي تضمّ ودائع لسوريين، لكميات السحوبات الشهرية بالدولار.

قمة الاستثمار البريطانية الأفريقية اتفاقيات تجارية، بـ ٧,٦ مليار يورو

انطلقت قمة الاستثمار البريطانية الأفريقية في لندن بمشاركة نحو 350 شخصية من زعماء ورؤساء حكومات الدول الأفريقية، ورؤساء المنظمات الدولية وكبرى الشركات البريطانية والأفريقية وممثلون عن مجتمع الأعمال ورواد الأعمال الشباب وسلطت القمة الضوء على فرص الاستثمار فى أفريقيا وتعزيزها، ورفع معدلات الاستثمار البريطانى بالقارة السمراء، حيث شهدت القمة إبرام صفقات استثمارية كبرى فى مجالات متعددة ووقعت خلالها 21 دولة أفريقية اتفاقيات تجارية، بقيمة اجمالية قدرها 7.6 مليار يورو والتى تغطى مجموعة متنوعة من القطاعات بما فى ذلك البنية التحتية والطاقة وتجارة التجزئة والتكنولوجيا و تعهد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون خلال كلمته بأن تركز السياسة البريطانية الجديدة بشأن الهجرة على الإنسان .وركز جونسون، في كلمته أمام القمة، على استعراض المزايا التجارية التي ستكون متاحة في بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي (بريكست). وقال، "انظروا حول العالم اليوم وستدركون بسرعة أن المملكة المتحدة هي الشريك الأمثل لليوم والمستقبل ولعقود قادمة". وأشار إلى أن الأفراد القادمين من الدول الأفريقية يمكنهم الاستفادة من نظام الهجرة الجديد، الذي لم يتم الكشف بعد عن التغييرات التي سيتم إدخالها عليه. وأضاف "سيسرّكم أن تعرفوا أن أمراً سيتغير: نظام الهجرة لدينا نظامنا سيكون أكثر عدلاً وسيحقق مساواة أكثر بين جميع أصدقائنا وشركائنا حول العالم، نظامنا سيعامل الناس بنفس الطريقة بغض النظر عن المكان الذي أتوا منه". وقال "من خلال وضع الناس قبل جوازات السفر، سنكون قادرين على اجتذاب أفضل المواهب من حول العالم". وتعهد جونسون بنهج مستدام فيما يتعلق بالتجارة. وأشار إلى أن المملكة المتحدة أنهت تقريباً استخدام الفحم لتوفير الطاقة وتحولت إلى مصادر صديقة للبيئة بشكل أكبر. وتسعى بريطانيا من خلال هذه القمة الدخول إلى المشهد الأفريقي على غرار دول أخرى كبرى سبقتها اليه.

كشف تحقيق صحفي أجرته صحيفة تاغس شبيغل الألمانية أن المساجد والمراكز الثقافية التابعة لحزب الله في ألمانيا، "تمارس أنشطة مريبة في مقدمتها تجنيد أتباع جدد وجمع التبرعات لصالح قيادات حزب الله في بيروت.

حزب اللّه في أوروبا, بارون مخدرات وآلة غسيل أموال وجمع تبرعات

إعداد : حسام حسن

في قلب برلين، وبالتحديد في شارع رويتر شتراسه، يقع مركز "الإمام رضا" الإسلامي، وهو مسجد شيعي لا يتمتع بسمعة جيدة في العاصمة الألمانية لارتباطه بميليشيا حزب الله اللبنانية وأنشطتها المريبة. ورغم تزايد الضغوط على الحكومة الألمانية لحظر أنشطة حزب الله بشكل كامل، لا يزال مركز "الإمام رضا" يفتح أبوابه، ويمارس أنشطته بشكل كامل، وخاصة نشر بروباجندا حزب الله، وتجنيد أتباع جدد، وجمع التبرعات، و أيضا تقوية الروابط مع إيران، فضلا عن انخراط عناصر المليشيا اللبنانية المترددين عليه في أعمال الاتجار بالمخدرات، وغسيل الأموال لجمع الأموال اللازمة لتمويل عملياتها.وخارج أسوار المركز، تتسارع الخطى في ألمانيا لحظر أنشطة الميلشيا اللبنانية بشكل كامل، وسط ضغوط برلمانية وسياسية وأمنية، وخارجية أيضا، وفي ظل مخاوف من ارتكاب عناصرها أعمال انتقامية في الأراضي الألمانية.

وتعد ألمانيا مركز أنشطة حزب الله في أوروبا، ومركز جمع الأموال، نظرا لامتلاكها أقوى اقتصاد في أوروبا.

أنشطة مشبوهة.. تجنيد ومخدرات وغسيل أموال

كشف تحقيق صحفي أجرته صحيفة تاغس شبيغل الألمانية أن المساجد والمراكز الثقافية التابعة لحزب الله في ألمانيا، تمارس أنشطة مريبة في مقدمتها البروباغندا، وتجنيد أتباع جدد وجمع التبرعات لصالح قيادات حزب الله في بيروت كما نقلت الصحيفة عن هيئة حماية الدستور "الاستخبارات الداخلية" أن ما يقرب من ١٠٥٠ عنصرا من حزب الله يعيشون في ألمانيا حاليا، بينهم ٢٥٠ في العاصمة برلين وحدها, ودائما ما تروج مراكز ومساجد حزب الله في ألمانيا، لصورة براقة للحزب، وتصف قياداته بـ"مقاتلي الحق" إلا أن أنشطة حزب الله لا تتفق مع هذه الصورة فالحزب يستغل الأراضي الألمانية ليس فقط لجمع الأموال وتجنيد الأتباع، بل أيضا لتهريب المخدرات وغسيل الأموال، وفق تاغس شبيغل وفي هذا الإطار، قالت الصحيفة "توثق السلطات الألمانية والأوروبية عمليات حزب الله لتهريب المخدرات، حيث تصل شحنات المخدرات إلى ألمانيا قادمة من أمريكا الجنوبية عبر القارة الأفريقية، في مسارات محددة رسمها الحزب". وتابعت "بخلاف ميناء هامبورغ الألماني، تصل المخدرات عادة إلى موانئ روتردام في هولندا وأنتويرب في بلجكيا، ويستخدم الحزب الأموال التي يجنيها من هذه التجارة في شراء الأسلحة وتمويل أنشطته وعملياته العسكرية". وخلال السنوات الماضية، مر حزب الله بضائقة مالية بسبب أزمة داعمه الرئيسي (إيران) التي لم تعد قادرة على دفع الأموال بسبب الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها، ووفق لتاغس شبيغل لجأ حزب الله لمسارات أخرى لجني التمويل ومنها "غسيل الأموال وتجارة المخدرات", ولفتت الصحيفة إلى أن حزب الله يستغل شركة لتأجير السيارات في مدينة دوسلدورف غربي ألمانيا كواجهة لعمليات غسيل الأموال. بدورها، حققت صحيفة ذود دويتشه تسايتونغ الألمانية، مؤخرا، في أنشطة حزب الله في ألمانيا، وخلصت إلى أن الأخير يستغل ألمانيا واقتصادها الأقوى في أوروبا، لجمع الأموال لتمويل عملياته العسكرية. الصحيفة قالت "ليس سرا أن حزب الله نشط جدا في ألمانيا"، مضيفة أنه "يستغل ألمانيا، في جمع الأموال اللازمة لتمويل عملياته العسكرية وتحركاته السياسية في لبنان وغيرها , وتابعت كما يستغل وجوده في ألمانيا لممارسة الترهيب وفرض النفوذ على الجالية اللبنانية الكبيرة، وتشاهد أعلام حزب الله الصفراء بكثافة في الفعاليات والمظاهرات في برلين، وترصد الشرطة تحركات صناديق التبرعات الخاصة بالحزب، كما تصنف هيئة حماية الدستور "الاستخبارات الداخلية" حزب الله كجماعة تهدد الدستور" ,وفي النمسا، فإن حزب الله يملك عشرات الأتباع، وينشط في الدعاية والتجنيد، ولكن بوتيرة أقل من ألمانيا. ووفق تقديرات وزارة الداخلية النمساوية، تملك الميليشيا اللبنانية عشرات الأتباع، لكن لا تملك منظمات كبيرة.

وفي هذا الإطار، قال توماس شميدنغر، الخبير المتخصص في شؤون تنظيمات الإسلام السياسي، إن حزب الله ينشط في النمسا من خلال منظمة "المركز الإسلامي للإمام علي" و"المركز الإسلامي للتعليم والثقافة"، وغيرها من المنظمات الشيعية ,وتابع أن أنشطة حزب الله في الأراضي النمساوية تشمل جمع التبرعات، وغسيل الأموال.

الحظر.. ثنائية العسكري والسياسي

رغم التهديد الذي يمثله حزب الله اللبناني في أوروبا، واستغلاله لتلك الدول في جمع الأموال، ومرور مسارات تجارة المخدرات الخاصة به، بموانئ بلدانها ، لم يحظر الاتحاد الأوروبي هذا التنظيم بشكل كامل. ويقع الاتحاد الأوروبي أسيرا لثنائية الحزب العسكرية والسياسية، حيث يحظر الجناح العسكري فقط للتنظيم ويتجاهل جناحها السياسي للعمل بحرية على الأراضي الأوروبية. ووفق صحيفة تاغس شبيغل الألمانية، يستغل حزب الله هذا الموقف "الغير حاسم"، ويحول الأراضي الأوروبية يوما بعد يوم إلى منطقة آمنة لأنشطته المريبة. وفي ألمانيا، لا يختلف الأمر، حيث كتبت صحيفة ذود دويتشه تسايتونغ "من المدهش والغريب جدا لمراقبي ملف حزب الله، أن الحكومة تتردد بشكل كبير في تصنيفه منظمة إرهابية"، وأضافت "منذ أعوام طويلة، تناقش وزارة العدل في لجان مختلفة لتصنيف الحزب كمنظمة إرهابية، وكل شهر تجتمع لجنة سرية من وزارات العدل والداخلية والخارجية ومندوب من المستشارية لبحث الأمر", و في منتصف الشهر الماضي، أصدر البرلمان الألماني بأغلبية كبيرة، توصية للحكومة بحظر جميع أنشطة حزب الله بشكل كامل في ألمانيا، ودعا للتحرك في أروقة الاتحاد الأوروبي لفرض حظر أوروبي شامل عليه, وجاء تصويت البرلمان بعد تقديم الكتل البرلمانية للاتحاد المسيحي "يمين وسط"، والحزب الاشتراكي الديمقراطي "يسار وسط"، والحزب الديمقراطي الحر "يمين وسط"، مشروع قرار لحظر الميلشيا اللبنانية في ألمانيا والتحقيق في أنشطتها. ولم يكن هذا المشروع هو الأول في البرلمان، حيث قدم حزب البديل لأجل ألمانيا، حزب المعارضة الرئيسي، مشروعا آخر في يونيو الماضي، لحظر حزب الله. كما وقدم الحزب الديمقراطي الحر "يمين وسط\ معارض" طلبا للبرلمان مؤخرا لتصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية. وخلال العام الماضي، طالب وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، والسفير الأمريكي في ألمانيا، ريتشارد غرينل، برلين، أكثر من مرة، بحظر حزب الله إلا أن الحكومة الألمانية لم تحول هذه الضغوط لقرار، متحججة بأسباب سياسية. ونقلت صحيفة زود دويتشه تسايتونغ عن مصادر في وزارة الخارجية لم تسمها، قولها "الحكومة الألمانية تضع أهمية كبيرة على الاعتبارات السياسية والدبلوماسية"، موضحة "ألمانيا تلعب دور وسيط سياسي ودبلوماسي في الشرق الأوسط، ولم ترد الحكومة أن تعرض هذا الدور للخطر". ومضت قائلة "حزب الله جزء من هيكل الحكم في لبنان، وتملك السفارة الألمانية في بيروت خط اتصال قوي مع قادته منذ فترة الوساطة الألمانية بين الحزب وإسرائيل في العقد الأول من الألفية الحالية".

تهديد حزب اللّه للأمن في أوروبا

ساهم مقتل قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، في فتح ملف حزب الله في ألمانيا، وأوروبا بشكل عام، وزادت الدعوات لحظره في ظل مخاوف من تنفيذه هجمات انتقامية في الأراضي الأوروبية، والألمانية بشكل خاص، وفق صحيفة دي فيلت الألمانية "خاصة". وفي ضوء ذلك، قال عضو البرلمان الألماني، بنجامين شتراسر، هذا الأسبوع "عناصر حزب الله في ألمانيا، المدعومة من إيران، يمكن أن تنفذ عمليات انتقامية ردا على مقتل سليماني". وتابع "لذلك، لابد أن تتخذ الحكومة الألمانية خطا أكثر تشددا حيال حزب الله". وتابع "أتوقع أن يصدر وزير الداخلية الاتحادي هورست زيهوفر، قرارا بحظر جميع أنشطة حزب الله في ألمانيا في أقرب وقت ممكن". ورأى شتراسر أن حظر حزب الله في ألمانيا سيكون مقدمة لحظره في أوروبا كلها. كما حذر النائب البرلماني البارز وخبير الشؤون الداخلية، كونستانتين كوهل، من تنفيذ إيران أو حزب الله، هجمات إرهابية على الأراضي الألمانية، انتقاما لمقتل الجنرال الإيراني.

ووفق تقرير لمجلة دير شبيغل ذائعة الصيت، فإن الحكومة الألمانية تتجه لانهاء سياستها القديمة وتخطط بالفعل، تحت وطأة الضغوط الأمنية والسياسية والدولية، لحظر حزب الله.

وفي هذا الإطار، قال النائب البرلماني عن الاتحاد المسيحي الحاكم "يمين وسط"، ماريان ويندت لصحيفة فرانكفورتر روند شاو الألمانية "خاصة": "حظر حزب الله سيوفر الأساس لاتخاذ إجراءات أقوى ضده داخل ألمانيا".

وتابع "يجب حظر الحزب بشكل كامل بأسرع وقت"، مضيفا "حزب الله يحصل على تمويله من الجريمة المنظمة، وغسيل الأموال وتأجير السيارات، وتعد ألمانيا منطقة عمل أساسية في استراتيجية تمويله". ومضى قائلا "حظر الميلشيا اللبنانية سيكون خطوة أولى للقضاء على أذرعه الإجرامية وتجفيف منابع تمويله، واتخاذ إجراءات أوروبية ضده".

فساد مستشري في أرجاء البلاد، اقتصاد دون انتاجية، رعاية مفضوحة للإرهاب في كل العالم وتدخل تركي غير مسبوق في شؤون الدول، تلك باختصار ما وصلت إليه أحوال تركيا في ظل حكم أردوغان الذي يحاول البحث عن موطئ قوة بعد أن انهارت كافة مشاريعه بالداخل والخارج.

ليبيا.. مقبرة أحلام أردوغان

إعداد : رشا عمار

يقول التاريخ إن دولة الرجل المريض ذات الإمبراطورية الممتدة شرقاً وجنوباً انتهت إلى غير رجعة، بينما لا يزال رجل مريض يجلس في إسطنبول يحلم بالبطولة والخلافة، تغلب عليه النزعة التوسعية للدرجة التي تجعله يفقد عقله ويلهث خلف أوهام ثم يجد نفسه داخل مقبرة يواجه مصيراً لا هروب منه يكتب حتمًا نهايته.

فساد مستشري في أرجاء البلاد، اقتصاد دون انتاجية، رعاية مفضوحة للإرهاب في كل العالم وتدخل تركي غير مسبوق في شؤون الدول، تلك باختصار ما وصلت إليه أحوال تركيا في ظل حكم أردوغان الذي يحاول البحث عن موطئ قوة بعد أن انهارت كافة مشاريعه بالداخل والخارج.

ووسط إدانات دولية موسعة أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مطلع الشهر الجاري عزم بلاده إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا، بما يهدد أمن واستقرار المنطقة ويثير غضب دول الجوار المهدد أمنها جراء تصرفات أردوغان التي وصفها مراقبون بـ"الحمقاء".

من شرق سوريا إلى ليبيا خلال أقل من ستين يومًا، يحاول الخليفة الوهمي البحث عن انتصار يغلّف خيبات عظيمة وانهيارات ساحقة للمشروع الإخواني الذي حاول تطبيقه مرتديًا عباءة الإصلاحي وفشل، لكن مراقبون أكدوا أن التدخل العسكري التركي في الدول سيعجّل بنهاية أردوغان وسينسف مشروعه في المنطقة.

ويرى الباحث المصري المتخصص في شؤون تيارات الإسلام السياسي والأمن القومي، عمرو فاروق، إن "التصعيد العسكري من قبل تركيا مدعومًا من حكومة الوفاق الإخوانية، هو مجرد محاولة جديد لتنفيذ مشروع ومخطط التنظيم الدولي، في أيجاد صياغة سياسية وتشريعية لجماعة الإخوان داخل ليبيا من خلال بعض الأذرع الاستعمارية ذات النفوذ والمصالح والأهداف المشتركة مثل تركيا وقطر وإيران، ابتداء من محاولة الهيمنة على ثروات ليبيا وخيراتها، انتهاء بغاز شرق المتوسط".

وأوضح فاروق، أن "الدولة المصرية تسعى من خلال دعمها لقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، ودورها الفاعل في حل الأزمة الليبية، إلى تسوية سياسية، مبنية على تفكيك كل المليشيات الإخوانية المسلحة وإجلاء المرتزقة الأتراك، وحظر تسليحهم في مقابل إعلاء مصالح الدولة الوطنية الليبية".وأشار فاروق، أن "وقوف الدولة المصرية ضد مخطط أردوغان وتوسعاته في المنطقة، وعرقلة مشروع التنظيم الدولي للإخوان، وتلويحها بالتدخلات العسكرية حفاظ على آمنها القومي المصري باعتبار ليبيا دولة جوار، ربما يدفع محور الشر لمحاولة الضغط عليها من الداخل المصري، من خلال إحداث حالة من التوترات الأمنية عن طريق تنفيذ عدد من العمليات المسلحة تستهدف زعزعة الشارع، وإحراج النظام السياسي، والتشكيك في قدرته على تأمين الداخل المصري في ظل دعمها الكامل للجش الوطني الليبي، وصناعة وجهة جبهة دولية موحدة ضد تدخلات تركيا ومن خلفه قطر والتنظيم الدولي للإخوان". وأوضح فاروق: "ما يؤكد هذا السيناريو – وفقاً لمصادر خاصة – هو ضبط الأجهزة الأمنية لطائرتين مسيّرتين بدون طيار، داخل منطقة بئر العبد، تابعتين لعناصر تكفيرية، بهدف التجسس وجمع المعلومات حول المرتكزات الأمنية والكمائن الخاصة بالقوات المسلحة المصرية، والشرطة المدنية في منطقة العريش والشيخ زويد وبئر العبد، ما يعني أننا أمام محاولات لإشعال المنطقة الشرقية في سيناء، والمنطقة الغربية من خلال تنشيط عناصر داعش في الجانب الغربي، ما يستهدف توتر الأوضاع في العمق المصري والتأثير على القرارات السياسية للنظام المصري، واستكمال مخطط اسقاط الدولة المصرية بأيدي خونة الداخل والخارج".

من "تصفير المشكلات" إلى الحرب.. كيف غيّر أردوغان سياسته نحو الشرق الأوسط؟

لم تبدأ سياسة أردوغان سواء على المستوي الداخلي أو الإقليمي كما انتهت، بالعكس، فمنذ توليه رئاسة الحكومة التركية في العام ٢٠٠٣ حرص على تصدير الوجه الليبرالي الإصلاحي القادر على تقريب الفجوة مع أوروبا متحدياً جميع الآراء التي وصفته وقتها بـ"الذئب المتخفي خلف وجه شاة"،

لكن سرعان ما تبين وجه أردوغان الحقيقي في سنوات قليليه بعد أن تخلص من بعض مناصري الدولة العلمانية في السياسة والقضاء والجيش، ولبس وجه الخليفة المتأسلم.حرص أردوغان في بداية حكمه على نزع فتيل الأزمات مع القوى الإقليمية وخاصة الشرق الأوسط واتبع سياسة وصفها أحمد داود أوغلو مستشاره السابق بأنها سياسة "تصفير المشكلات"، وشرع أردوغان منذ العام ٢٠٠٤ في توسيع الاتفاقيات الاقتصادية مع بلدان عربية منها سورية وتونس والمغرب ثم مصر والجزائر في عام ٢٠٠٥، كما حرص على رفع القيود عن تأشيرات العرب لزيارة تركيا. لم تكن إجراءات أردوغان الإصلاحية ظاهريًا بعيدة عن عين المراقبين الذين وصفوه بـ"الحرباء" التي تتلون من أجل المصلحة وأنه رجل نفعي لأقصى حد، تلك الآراء أكدتها دون شك أحداث ما بعد ٢٠١٠ بالبلدان العربية حيث تكشف وجه أردوغان القبيح للعالم وظهر داعمًا للقوى التي رفعت شعارات الإسلام من أجل كسب مصالح سياسية والوصول للسلطة، ثم مارست أقسى أشكال الإرهاب بحق مواطنيها وأبرزها جماعة الإخوان الإرهابية. مع تصاعد الأحداث بالمحيط العربي نهاية عام ٢٠١٠ كشف أردوغان وجهه القبيح الداعم لكافة أشكال الفوضى والإرهاب، وبسبب موقفه الداعم للتنظيمات الإرهابية في سوريا بل والتدخل عسكرياً بهدف تقسيم الأراضي السورية فقد أردوغان أصدقاء الأمس وأصبح عدو ظاهر لروسيا وإيران. ومارس أردوغان أبغض أشكال العداوة والكراهية ضد المصريين بسبب ثورتهم الشعبية التي انطلقت في يونيو /حزيران عام ٢٠١٣ وأسقطت حكم جماعة الإخوان الإرهابية، الحليف الأبرز للرئيس التركي عن البلاد، ولم يترك أردوغان محفل دولي إلا وهاجم مصر، فضلاً عن استضافة كافة قيادات التنظيم المتهمين بالإرهاب في بلادهم وتوفير الدعم المادي واللوجيستي لهم للهجوم والتآمر وضرب البلاد من الداخل باستخدام عناصر إخوانية نفذت عشرات العمليات بمصر بدعم تركي رصدته الأجهزة المصرية فيما بعد وأعلنت عنه مرارًا.

انهيار حلم الاتحاد الأوربي يعصف بشعبية الرئيس الإخواني

تقول تقارير إن ما يزيد عن مليون عضو غادروا حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان خلال عام ٢٠١٨ في مقدمتهم مستشاره والرجل الأقرب إليه أحمد دواد أوغلو، بسبب السياسات الفاشلة وتراجع الاقتصاد ودعم الإرهاب.

أردوغان الذي لم يجد حرجًا في تقديم كافة أشكال الدعم لتنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق وغيرهما من أجل تحقيق مصالحه، فضلاً عن سجن الآلاف من معارضيه ونسف حرية الصحافة واستقلال القضاء عليه أن يواجه اليوم أن تلك السياسات ستقضي حتماً على حلم انضمام بلاده للاتحاد الأوروبي.

حلم الانضمام للاتحاد الأوروبي الذي بدء يتلاشى نهائياً مع حكم السلطان، هو بمثابة الخنجر المسموم في ولايته، التدهور الذي جعله يفقد شعبيته ويجني حقد مواطنيه.

ويقول كرم سعيد الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية المتخصص في الشأن التركي: "حكومة أردوغان عملت بقوة من أجل تحقيق حلم دخول الاتحاد الأوروبي، وحاولت استخدام كافة الوسائل لتظهر بمظهر الدولة الديموقراطية لكن سياسات أردوغان الداعمة للإرهاب في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات ٢٠١١، أظهرت وجهه الحقيقي وديموقراطيته الزائفة". ويتابع "سعيد" في تصريح لـ"ليفانت" أن "السياسات القمعية الواسعة التي تبعت محاولة الانقلاب على أردوغان في ٢٠١٨ وحملات الاعتقال والتنكيل التي طالت قضاة وصحفيين وسياسيين كشفت حقيقة نظام أردوغان الديكتاتور، فضلاً عن الدعم الواضح لتنظيم داعش والدور الذي لعبه أردوغان لدعم المليشيات في سوريا وليبيا وهو ما جعل إمكانية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي أمر أقرب إلى المستحيل".

وظلت تركيا على مدار عقود وحكومات متتالية تعمل بشكل كبير من أجل دخول الاتحاد الأوروبي مما يمثل فرصة لبيئة اقتصادية خصبة مع دول الجوار الأوروبي ومميزات عدة، إلا أن الحكم الاستبدادي كما وصفته "المفوضية الأوروبية في تقريرها الأخير عصف بطموحات الشعب التركي.

ويقول تقرير صادر عن المفوضية الأوروبية أن الآمال التركية في الانضمام للأسرة الأوروبية تلاشت تمامًا بسبب الحكم الاستبدادي الذي يمارسه أردوغان وازدياد الأوضاع سوءً في المحاكم والسجون والصحافة فضلًا عن انهيار المؤسسات الاقتصادية، وتدهور مؤشرات حقوق الإنسان والتدخلات غير المسبوقة في استقلال القضاء، كل تلك الأمور تجعل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي أمرًا مستحيلًا.

نقل الإرهابيين من سوريا إلي ليبيا

في خطوة اعتبرها البعض نقلاً لمسرح العمليات التركية من سوريا إلى ليبيا أعلن المرصد السوري أن نحو ٣٠٠ مسلح من مرتزقة داعش، وجميعهم عناصر خطرة، تم نقلهم إلى ليبيا عن طريق الطيران التركي للمشاركة في العمليات الإرهابية التي تدعم تدفق الجيش الليبي.وذكر المرصد أن عدد المسلحين الذين تلقوا التدريبات في المعسكرات التركية تمهيدًا لنقلهم إلى ليبيا تجاوز ١٦٠٠ شخص، وتجري في الوقت الحالي عملية تجنيد واسعة لزيادة الأعداد. وتؤكد التقارير أن محاولة التوسع التركي وفرض السيطرة خاصة في مناطق الصراع في الشرق الأوسط (سوريا وليبيا) سيزيد موقف الرئيس التركي هشاشة في ظل استمرار انهيار المؤسسات الداخلية وفشل الحكومة في تحقيق الطموحات الشعبية، وسيعجّل بسقوطه.

معشور ليست سوى رقمٌ آخر من الأرقام التي انتهكت حياة الإيرانيين، من قبل نظام الملالي، حيث رسخت في عقلية الأحوازيين بالدماء والقتل، لأنها كانت المجزرة الأشنع من قبل نظام الحكم بحق الأقلية الأحوازية الذين كانوا يطالبون بحقوقهم كعرب أحوازيين في تلك البلاد.

مجزرة معشور وعشرات الضحايا الأحوازيين على يد سلطات الملالي بإيران

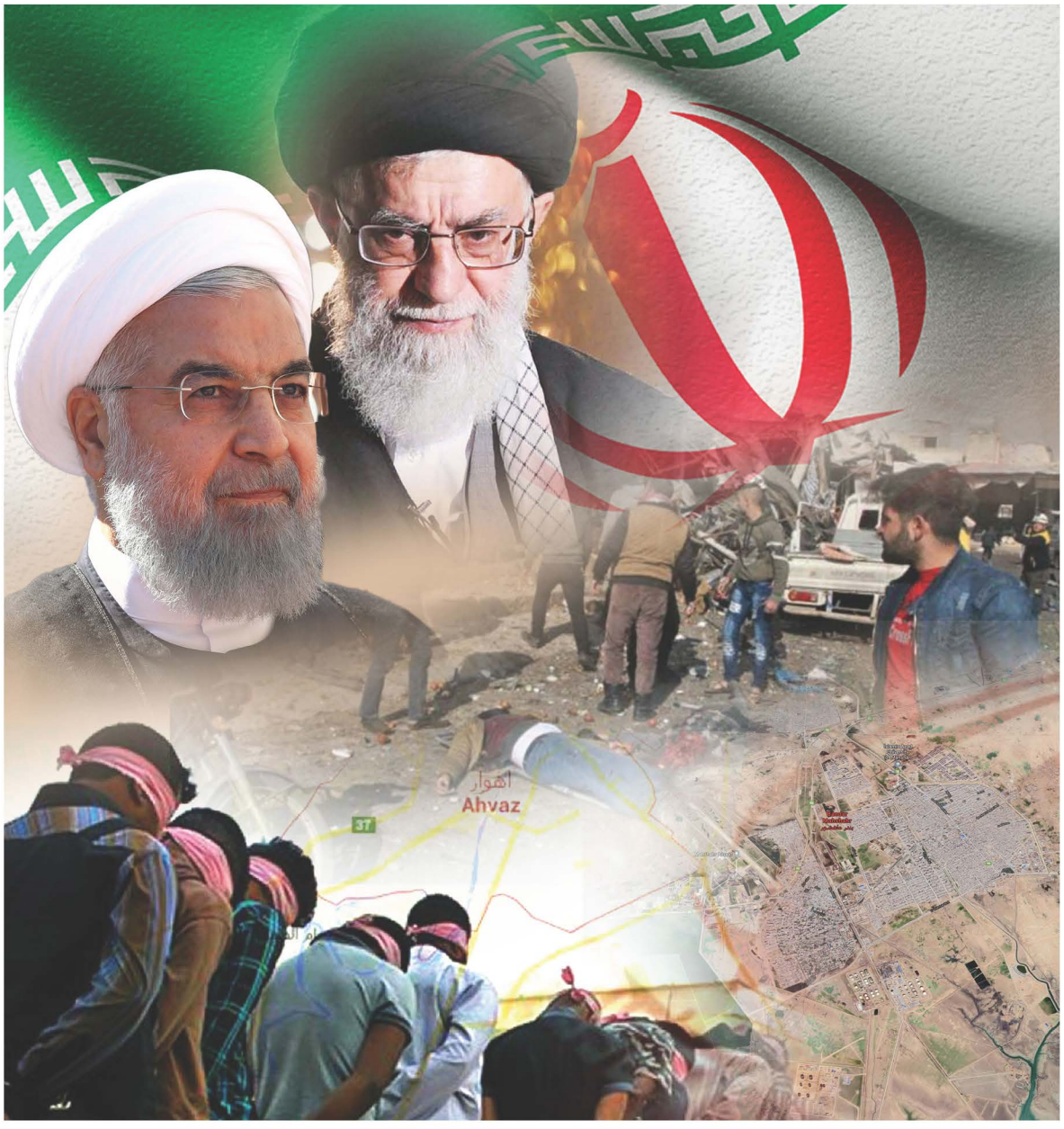

حدثت في نوفمبر ٢٠١٩ بمدينة ماهشهر (معشور) الواقعة جنوب غرب إيران والتي تضم أكبر مجمع للبتروكيماويات في البلاد، والتي أصبحت مسرحاً للاحتجاجات، بعد قرار الحكومة برفع أسعار الوقود.

نفذت عناصر من قوات الأمن الإيرانية إعدامات جماعية بالرصاص ضد محتجين كانوا قد اختبأوا داخل أحد مزارع القصب، بعد تعرضهم لهجوم من جانب مليشيا الحرس الثوري، وكانت قد سبقت أن تظاهرت المنطقة رداً على غلاء أسعار البنزين بموجب قرار رسمي، راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ قتيل برصاص قوات الأمن وعناصر من مليشيا الحرس الثوري.

رأي المعارضة الأحوازية وأهمية موقع المجزرة استراتيجياً؟

هنا يحدثنا رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة الأحوازية، صلاح أبو شريف الأحوازي عن المجزرة فيقول: "عندما اندلعت المظاهرات في عموم ما تعرف بجغرافية إيران السياسية بعد رفع أسعار الوقود، في الخامس عشر من ديسمبر من العام الماضي ٢٠١٩ كانت الأحواز منتفضة بعد أن اغتالت السلطات الإيرانية الشاعر الوطني حسن الحيدري في الأحواز العاصمة، حيث احتجز الأحوازيون في كافة المدن الأحوازية و بدأ الحراك يتوسع عندما أعلن رفع الأسعار.

اتسعت المظاهرات لتعم كافة المدن الأحوازية بما فيها المحمرة وعبادان استراتيجيتين المطلتين على شط العرب، وكذلك المدن المطلة على الخليج العربي، وهي مدن فوق استراتيجية بسبب موانئ وشركات البتروكيمياًويات الهامة، والتي تشكل المصدر المالي للدولة الايرانية خاصة فى ظل الحصار الاقتصادي على تصدير النفط مما جعل سلطات الاحتلال الإيراني تستعمل كافة أنواع سلاحها الإرهابي لضرب الاحتجاجات في المدن الأحوازية كافة، خاصة مدينة معشور وضواحيها بوحشية ما ظهر منها حتى الأن أكثر من ١٣٠ شهيد، وفق تقارير دولية، ويعود هذا الأسلوب الوحشي في التعامل مع المظاهرات السلمية فى الأحواز لما يحمل قطر الأحواز المحتل ومدنها من أهمية استراتيجية اقتصادية و جغرافية كبيرة وكذلك بمطالب الاحوازيين التحررية التي لا تعترف باي شرعية للتواجد الايراني على أرض الأحواز منذ احتلالها في العشرين من نيسان ١٩٢٥.

تنديد دولي بالمجزرة ومحلي واستقالة حاكم الجراحي .

اعتبرت منظمة العفو الدولية مدينة معشور ضمن المناطق الأعلى عدداً من حيث حصيلة القتلى في الاحتجاجات الشعبية المناهضة للنظام الإيراني، فيما نددت مجلة "لوبوان" الفرنسية بالمجزرة، معتبرة أنها نموذج لإجرام النظام الإيراني ضد شعبه.

بينما ترفض السلطات الإيرانية الإفصاح عن عدد قتلى احتجاجات نوفمبر أحصى أحدث تقرير لمنظمة العفو الدولية عددهم بأكثر من ٣٠٤ أشخاص في حين قدرت جماعات المعارضة عدد القتلى بأكثر من ١٥٠٠ قتيل، وهو الرقم الذي أيدته وكالة "رويترز" العالمية نقلاً عن مسؤولين إيرانيين.

ويذكر أن أول تقرير دولي مهم يؤكد سياسات إيران العدوانية والخطيرة التي تستهدف الأحوازيين، تبنته مجموعة من العلماء الدوليين المستقلين العاملين في المنظمات غير الحكومية NGO المرتبطة بمنظمات الأمم المتحدة في مارس ٢٠٠٥، والذين أكدوا خلاله وعبر الشواهد المادية والوثائق الرصينة، التي وصلوا إليها من خلال البحث والتحقيق العلمي، الدالة على ارتكاب السلطات الإيرانية سياسات خطيرة ضد الشعب العربي الأحوازي ترتقي إلى جرائم التطهير العرقي الممنهج.

وقدّم حاكم بلدة الجراحي، التابعة لمنطقة معشور، جنوب إقليم الأحواز العربي استقالته بعد الجدل الذي أثير حول مجزرة قتل المتظاهرين التي راح ضحيتها العشرات من المتظاهرين العرب أثناء احتجاجات نوفمبر الماضي في إيران، بالتزامن مع قيام قوات الأمن الخاصة والحرس الثوري باقتحام بلدة الجراحي وسائر بلدات معشور مثل الكورة وخور موسى، واستخدام الدبابات والرشاشات والأسلحة الثقيلة لقتل عشرات الشبان والمواطنين العرب، بينهم أطفال ونساء، بعد أن أتبعوهم إلى داخل هور القصب المحيط بالبلدة.

وقدّم حاكم الجراحي عبدالواحد عبادي، استقالته، بسبب عدم حصول أي تقدم في تنمية البلدة المهمشة خلال عام من توليه منصبه، في حين وقع ٢٧ قتيلاً بمجزرة الجراحي،

الأحواز ضحية المفاهيم الاستعمارية للسلطات الإيرانية

يقول حاتم صدام، نائب رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة الأحوازي، لجريدة ليفانت: "تتعامل الأنظمة الإيرانية المتعاقبة مع الشعب العربي الأحوازي، وفقاً لسياسات ومنطلقات نابعة من المفاهيم الاستعمارية حيث أنه لم تتوانى هذه الأنظمة عن استخدام جميع السياسات الاستعمارية شكلاً ومضموناً وتطبيقها بحق الأحوازيين العرب الذين يستقتلون من أجل الحفاظ والتمسك بهويتهم العربية وإعادة سيادتهم العربية لأراضيهم السليبة.

ويضيف: "على سبيل المثال وليس الحصر، شهدت إيران في نهاية عام ٢٠١٩ في شهر نوفمبر حراكاً ثوريًا واحتجاجات واسعة على إثر رفع تسعيرة البنزين إلى ثلاثة أضعاف، وشارك العرب في الأحواز أيضاً في الاحتجاجات بشكل منتظم وخرجت عشرات المناطق والمدن في تنظيم المظاهرات والاحتجاجات المناهضة للنظام الإيراني، ومن بين المدن الأحوازية التي خرجت وشاركت بقوة في هذه الاحتجاجات هي مدينة معشور الأحوازية التي تتواجد في كبرى مجمعات البتروكيمياويات وشركات النفط بينما يعيش أهالي هذه المدينة تحت خط الفقر، وكان الملفت في هذه الاحتجاجات هو استخدام الدبابات في قمع الاحتجاجات بمدينة معشور.

ويتابع: "وثّق أهالي مدينة معشور اقتحام دبابات الحرس الثوري الإيراني المدينة، واستخدامها للأسلحة الثقيلة والمتوسطة لقمع الإحتجاجات بالمدينة، ووفقًا للإحصائيات الموثقة استشهد فقط من مدينة معشور ١٤٠ متظاهر عربي اعتبرت صحيفة النيويورك تايمز ما حدث بمدينة معشور مجزرة دامية مكتملة الأركان بحق المتظاهرين هناك".

بحسب الناشطين الأحوازيين والسياسيين هناك، لن تكون معشور المجزرة الأخيرة بحق الأحوازيين من قبل نظام الملال في إيران، بل هناك العشرات والمئات من الانتهاكات التي لا تظهر للإعلام، حيث التعتيم الإعلامي الممارس على الشعوب هناك من قبل السلطات الحاكمة، بالتزامن مع وجود آلاف المعتقلين والمعتقلين الذين يقتلون في زنازين الملالي ، ومن دون أن يكون هناك اطلاع أو تنديد دولي بذلك.

إعداد : شيار خليل

تجددت الاشتباكات بين قوات الجيش الليبي والميليشيات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق، بعد ساعات على انهيار اتفاق وقف إطلاق النار على خلفية رفض الجنرال خليفة حفتر التوقيع عليه، لتجاهله عدداً من مطالبه، وتحفظاته إزاء مشاركة تركيا في الإشراف على هذا الاتفاق.

ليبيا والأطماع الإخوانية العثمانية باحتلال أراضيها

بعد فشل المفاوضات لوقف إطلاق النار في ليبيا، وانسحاب خليفة حفتر من التوقيع على وقف إطلاق النار مع ميليشيات الوفاق المدعومة من تركيا، بدأت التهديدات التركية تجاهه، مع إعلان تركيا استمرارها بالقتال هناك، ودعمها لتلك الميليشيات، وسط استنكار عربي واضح، ومطالبة من البرلمان الليبي بتدخل عربي فوري لوقف الغزو التركي في البلاد.

تجدد الاشتباكات في ليبيا بعد فشل المفاوضات و مطالبات بتحرك عربي لمواجهة الغزو التركي

مع إعلان فشل المفاوضات لوقف إطلاق النار في ليبيا، تجددت الاشتباكات بين قوات الجيش الليبي والميليشيات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق في عدد من محاور القتال بالعاصمة طرابلس، بعد ساعات على انهيار اتفاق وقف إطلاق النار، على خلفية رفض الجنرال خليفة حفتر التوقيع عليه، لتجاهله عدداً من مطالبه، وتحفظاته إزاء مشاركة تركيا في الإشراف على هذا الاتفاق.هذا وتدور مواجهات عنيفة الآن بين قوات الجيش الليبي وميليشيات الوفاق في محوري الساعدية وتوغار جنوب العاصمة طرابلس، في وقت أكدت فيه الوحدات العسكرية للجيش المتمركزة في محاور القتال جاهزيتها لمواصلة عملياتها حتى تحرير العاصمة طرابلس وتحقيق النصر. وعقب فشل المفاوضات بين السراج وحفتر، والتهديدات التركية المستمرة بالتدخل في الملف الليبي، طالب رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح اليوم الأربعاء أنه يجب أن يكون هناك دور عربي لمواجهة التدخلات التركية في ليبيا، داعياً إلى رص الصفوف لإبرام اتفاقية الدفاع العربي المشتركة، وانتقد كافة التدخلات التركية في بلاده، وتساءل عن أي إرث يتحدث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان في ليبيا، متهماً إياه بمحاولة إحياء إرث الظلم العثماني في ليبيا.

كما أكد عقيلة أن حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج لم تلتزم ببنود الاتفاق السياسي، مضيفاً أنه لا يحق لها إبرام اتفاقات سياسية دولية.

حفتر يطالب روسيا بحل الميليشيات الموالية لتركيا

طالب قائد الجيش الوطني الليبي اللواء خليفة

حفتر، الجانب الروسي بعدد من الشروط من أجل الحفاظ على هدنة طرابلس، من بينها مهلة زمنية من ٤٥ يوماً إلى ٩٠ يوماً لقيام الميليشيات المسلحة بتسليم السلاح بشكل كامل، وبأن تكون هناك لجنة من الجيش الوطني الليبي إلى جانب الأمم المتحدة مسؤولة عن حصر الأسلحة وتسليمها، على أن يكون هذا العمل بالكامل تحت إشراف القوات المسلحة الليبية.كما أبلغ حفتر الجانب الروسي برفضه أن تكون تركيا وسيطاً دولياً، وأن الدول الوسيطة هي الدول الحيادية، التي تتمسك بدعم استقرار ليبيا، وليس دعم الميليشيات المسلحة أو إرسال المتطرفين.

روسيا تعترف بوجود مرتزقة سوريين في ليبيا و استمرار تدفقهم إليها

سبق وأن تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل في موسكو، أن نقل مرتزقة من سوريا إلى ليبيا أمر خطير للغاية، وأنهم تحدثوا مع أردوغان بهذا الشأن، مؤكداً أن الوضع في ليبيا يؤثر على الاستقرار في المنطقة وينعكس بالسلب على أوروبا، وأنه يعتقد أن الوقت حان لعقد محادثات السلام بشأن ليبيا في برلين. هذا وأكدت المصادر السورية، أن باب التطويع مازال مفتوحاً في مدينة عفرين السورية والقرى في محافظة إدلب، للالتحاق بالمرتزقة السوريين الموالين لتركيا، مقابل مبالغ مالية مقدمة من أنقرة، وبجانب الحصول على الجنسية التركية وتأمين عوائلهم في تركيا. كما أكدت مصادر عديدة لجريدة ليفانت، أن جثث قتلى الجيش التركي والمرتزقة الموالين له يتوافدون كل عدة أيام إلى تركيا، حيث تقوم السلطات التركية بمراسم رسمية لدفنهم، دون أن تخرج أية معلومات إلى الإعلام التركي، بالوقت الذي نعى فيه عدة قياديين من ما يسمى الجيش الوطني السوري الموالي لتركيا مقتل عدد من عناصرها المرتزقة في ليبيا.

ميليشيات الإخوان والحل العسكري و تهديدات أردوغان والأطماع العثمانية في البلاد

أكد مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقيادة العامة للجيش خالد المحجوب، إنه لا يمكن التفاهم مع الميليشيات المسلحة التابعة لقوات الوفاق التي تقاتل في العاصمة طرابلس إلا بالحل العسكري، بعد رفضها جميع الحلول السياسية والخيارات السلمية، وأشار إلى أنه عندما لا يتم الوصول إلى الحل عن طريق السياسية، لا مجال إلا للحل العسكري، لأن هذه الميليشيات المسلّحة معروفة لا يمكن التفاهم معها إلا بالقضاء عليها، مثلها مثل الإخوان لا تستمع إلى صوت السياسة والحوار ولا تفهم إلا بلغة قوة السلاح.

و مع إعلان حفتر عدم توقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، إلا بشروط تقضي بمغادرة القوات التركية للبلاد وعدم تدخلها فيها، شنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، هجوماً على قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، بعد رفضه على اتفاق لوقف إطلاق النار مع حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج في موسكو، مهدداً بتلقينه "الدرس اللازم" في حال واصل هجومه على العاصمة طرابلس.حيث ادعى أردوغان أن حفتر وافق في البداية على التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار ومن ثم رفض وهرب من موسكو، وأكد أن مسؤولية توقيع حفتر على اتفاقية وقف إطلاق النار تقع على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفريقه من الآن فصاعداً، وأن المباحثات في موسكو إيجابية من حيث كشف الوجه الحقيقي لحفتر أمام العالم.

وكانت وزارة الخارجية الروسية، قد أكدت في وقت سابق من اليوم، مغادرة قائد الجيش الوطني الليبي، خليفة حفتر، العاصمة الروسية موسكو دون التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار مع حكومة الوفاق الوطني.

استمرار الأزمة الليبية باستمرار التدخل التركي

يرى المحللون والمراقبون للوضع، أنه مع استمرار التدخل التركي في الشأن الليبي، لن يكون هناك أية حلول سياسية في البلاد، ولا وقفاً لإطلاق النار فيها، وأن أطماع تركيا العثمانية في المنطقة أكبر من ذلك التدخل، حيث رصدت أنقرة مبالغ كبيرة لدعم المرتزقة الموالين لها في طرابلس ومصراتة، مع استمرارها بنشر خطاب الكراهية بين الليبيين، وتحرضهم على القتل والفتنة.

أبو الغيط: التدخل التركي في ليبيا يهد باتساع نطاق المواجهات

وجدد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية رفضه للتدخل التركي في ليبيا، وأنه يعقد الوضع ويهدد باتساع نطاق المواجهات في ليبيا إلى مواجهات إقليمية تمتد خارجها. وأكد أبو الغيط، في مقابلة مع إحدى القنوات المصرية، إن القادة المشاركين في مؤتمر برلين رفضوا ما تقوم به أنقرة.وأضاف: "كان رأي تركيا مختلفاً عن جميع الدول في المؤتمر، وتحدثت عن "اعتداء" على حكومة الوفاق"، مشيراً إلى أن "وثيقة برلين شملت ٥٥ بنداً، والجميع ملتزم بتنفيذ بنودها". وأوضح أبو الغيط أن جميع الدول اتفقت على عدم التدخل فى الشأن الليبي، لافتاً إلى أن مؤتمر برلين تبنى رؤية الأطراف المشاركة لتكون الرؤية الدولية المتفق عليها. وأضاف: "ألمانيا رأت ضرورة إشراك كل الأطراف صاحبة الاهتمام بالشأن الليبي، وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي والدول المعنية والجامعة العربية. كما رأت ضرورة مشاركة مصر لارتباطها بحدود مشتركة مع ليبيا، وتأمين هذه الحدود نظراً لوجود ميليشيات إرهابية كثيرة في ليبيا". وأشار إلى أن "من يرفض التعامل مع المواثيق الدولية أو الالتزام بها سيتم توقيع عقوبة عليه"، مؤكداً أن "الجميع اتفق على وقف القتال في ليبيا وعودة الأطراف للمفاوضات والموافقة على الأفكار التي طرحها المبعوث الأممي غسان سلامة". كما تطرق إلى أنه: "نتج عن اجتماع برلين شقان هما المتابعة السياسية ووقف إطلاق النار"، مشدداً على أنه سيكون هناك متابعة لكيفية الإشراف على الهدنة.

The Levant

طالب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، إيران بضرورة الحفاظ على الاتفاق النووي، محذراً من اقتراب تفعيل آلية لحل النزاعات لإجبار طهران على التراجع عن انتهاك الاتفاق، وذلك بعدما أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن بلاده تخصّب اليورانيوم بمعدل يفوق المعدل الذى سبق الاتفاق النووي.

هل تتجرأ إيران على مُواصلة «النووي» بعد «سليماني»؟

إعداد :أحمد قطمة

قال المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فريدريك دال، أن الوكالة تواصل نشاطها في إيران بعد تصريحات طهران حول بدء المرحلة الخامسة لتقليص التزاماتها بموجب الاتفاق النووي، وصرّح دال للصحفيين، إن الوكالة "على علم بإعلان إيران حول المرحلة الخامسة من تقليص التزاماتها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة"، وأردف "تواصل الوكالة عمليات التفتيش والمراقبة في إيران. وكما في السابق، ستخبر الوكالة الدول الأعضاء حول تطور الوضع". ويأتي ذلك عقب أن أعلنت إيران في الـ٥ من يناير، عن تخليها عن "آخر قيد محوري في الصفقة النووية يتعلق بعدد أجهزة الطرد المركزي"، ما يعني أنه لم تبق هناك أي قيود في العمل مع برنامج إيران النووي.

رفض أوروبي وتعنت إيراني

بدورها ردت الدول الأوروبية الثلاث الموقعة على اتفاق العام ٢٠١٥ النووي مع إيران، على التخلي الإيراني الأخير، بإعلان تطبيق آلية فض النزاع، المنصوص عليها في الفقرة ٣٦ من وثيقة الاتفاق، مبررة هذه الخطوة برفض إيران تنفيذ جزء من التزاماتها، فيما قال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الأربعاء، بأن الحل الوحيد لأزمة إيران يتمثل في موافقة طهران على محادثات حول اتفاق جديد موسع، وتخفيف الولايات المتحدة للعقوبات. فيما رد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، بأن طهران لن تعيد مناقشة الاتفاق النووي، داعيا "الترويكا" الأوروبية، المتمثلة بألمانيا وبريطانيا وفرنسا لتنفيذ التزاماتها ضمن الاتفاق، وكتب ظريف على "تويتر"، الأربعاء: "أبلغت مؤتمر (رايسينا ٢٠٢٠) بأن إيران تثق بالدبلوماسية، ولكن ليس بإعادة مناقشة قرار مجلس الأمن الدولي الذي اتفقنا عليه مع ٦ حكومات والاتحاد الأوروبي"، وتابع: "لم نوقع (صفقة أوباما) لنعمل على (صفقة ترامب) الآن، وحتى لو كان الأمر كذلك، من سيقول إننا لن نحتاج إلى صفقة بايدن أو ساندرز أو وارين العام المقبل؟".

الانسحاب الأمريكي ومطالبات للجانب الإيراني للتخلي عن البرنامج النووي

وكانت الولايات المتحدة قد أعادت فرض عقوبات واسعة النطاق ضد إيران، اعتباراً من يوم ٧ أغسطس/ آب عام ٢٠١٨، والتي كانت معلقة في السابق نتيجة للتوصل إلى خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني بين إيران والسداسية الدولية (روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا)، والتي انسحبت منها الولايات المتحدة في مايو/ أيار ٢٠١٨، وعليه دخلت العقوبات الأمريكية الإضافية ضد إيران حيز التنفيذ، مغطيةً صادرات النفط، في ٥ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠١٨.

ولطالما دعا الأمريكيون الجانب الإيراني إلى التخلي عن البرنامج النووي الخاص بها، ففي مايو العام ٢٠١٨، (عقب الإنسحاب الأمريكي من الإتفاق النووي الإيراني للعام ٢٠١٥)، قال وزير الخارجية مايك بومبيو إن الولايات المتحدة مستعدة للرد إذا قررت إيران استئناف برنامجها النووي، وقال في تصريحات لخص فيها مطالب واشنطن لإيران "إن مطالبنا لإيران معقولة: تخلوا عن برنامجكم"، وتابع "إذا قرروا العودة (للبرنامج النووي) وإذا شرعوا في تخصيب (اليورانيوم) فإننا أيضاً مستعدون تماماً للرد". وقال بومبيو خلال عرضه "الاستراتيجية الجديدة" للولايات المتحدة بعد القرار المثير للدهشة الذي أعلنه الرئيس دونالد ترامب في الثامن من أيار/ مايو ٢٠١٨، "لن يكون لدى إيران مطلقاً اليد الطولى للسيطرة على الشرق الاوسط"، منتقداً التهاون في اتفاق ٢٠١٥ كما يفعل ترامب دائماً.

عوامل الخصومة واتهامات إيرانية

توجد عوامل عديدة تنتقد فيها واشنطن طهران بشدة، ولعل أبزرها حلفها مع رئيس النظام السوري بشار الأسد، وحزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، لكن بومبيو ابدى حينها انفتاحاً، قائلاً في مايو ٢٠١٨، إنه مستعد للتفاوض مع الإيرانيين على "اتفاق جديد" أوسع بكثير لكن أكثر صرامة بهدف "تغيير سلوكه"، وأضاف إنه "في مقابل القيام بتغييرات كبيرة في إيران، فإن الولايات المتحدة مستعدة" لرفع العقوبات في نهاية المطاف و"اعادة جميع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إيران" و "دعم" الاقتصاد الإيراني. وأوضح بومبيو أن هذا لن يحدث إلا بعد "تطورات ملموسة يمكن التثبت منها مع مرور الوقت"، وحدد قائمة تضم ١٢ شرطاً قاسياً للتوصل الى "اتفاقية جديدة"، وفي الشق النووي، تتجاوز مطالب الولايات المتحدة اتفاقية عام ٢٠١٥ التي لا تنوي واشنطن "إعادة التفاوض بشأنها"، إذ يجب أن توقف إيران كل تخصيب لليورانيوم وتغلق مفاعل الماء الساخن الخاص بها وتمنح المفتشين الدوليين حق الوصول غير المشروط إلى جميع المواقع في البلاد، وقال إنه يجب على طهران أيضاً وضع حد للصواريخ البالستية واطلاق أو تطوير صواريخ ذات قدرات نووية.إلى جانب الإنسحاب من سوريا والتوقف عن التدخل في نزاعات المنطقة (اليمن) ووقف دعم المليشيات كـ (حزب الله والجهاد الاسلامي وحركة طالبان أفغانستان والقاعدة)، والتدخل في شؤون جيرانها كما هي الحال في العراق أو لبنان، أو تهديد الآخرين مثل إسرائيل أو السعودية. و لكن لم يظهر الإيرانيون رضىً عن جملة المطالبات الأمريكية الآنفة الذكر، وعليه تحدثوا باستمرار عن تآمر أمريكي لإسقاط نظام الحكم في طهران، وهو ما ذهب إليه الرئيس الإيراني حسن روحاني في الرابع عشر من أكتوبر ٢٠١٨، عندما إتهم في كلمة بثها التلفزيون الرسمي، الولايات المتحدة بالسعي إلى تغيير نظام الحكم في إيران، وإن الولايات المتحدة تستخدم الحرب النفسية والاقتصادية وتشكك في شرعية الجمهورية الإسلامية لإحداث تغيير في نظام الحكم في إيران، قائلاً: "تقليل شرعية النظام هو هدفها (الولايات المتحدة) النهائي، عندما يقولون التخلص من، أو تغيير النظام على حد قولهم، كيف يحدث تغيير النظام؟ عن طريق الحد من الشرعية وبغير ذلك لا يتغير النظام".

تحضيرات عسكرية و تحذيرات روسية

الإصرار الإيراني وعدم استجابته للعقوبات الاقتصادية، دفع الأمريكيين في مايو ٢٠١٩، إلى التأكيد على احتمالية إرسال آلاف الجنود الإضافيين إلى الشرق الأوسط على خلفية التوتر مع إيران، وفي هذا السياق، أفادت وكالة "رويترز"، استناداً إلى مسؤولين أمريكيين اثنين، بأن البنتاغون يدرس طلب إرسال ٥ آلاف جندي إضافي إلى الشرق الأوسط، وأوضح المسؤولان أن الطلب وجهته القيادة المركزية للقوات الأمريكية المسلحة، والتي تتحمل المسؤولية عن عمليات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وأسيا الوسطى وصنفتها إيران إرهابية، رداً على إدراج واشنطن الحرس الثوري الإيراني في قائمتها للمنظمات الإرهابية.

من جانبها، نقلت شبكة "CNN" بداية مايو ٢٠١٩، عن مصادر لها، في تقرير حصري، أنه "من المقرر أن تطلع وزارة الدفاع الأمريكية مسؤولين رفيعي المستوى من الأمن القومي الأمريكي على خطة لإرسال آلاف الجنود الإضافيين إلى الشرق الأوسط، وذلك في إطار ردع إيران في ظل التوترات المتزايدة بين واشنطن وطهران"، وبينت أن القوات، التي ستطرح قضية إرسالها إلى المنطقة، تشمل "صواريخ باليستية ومنظومات دفاعية وصواريخ توماهوك على غواصات وسفن، بالإضافة إلى القدرات العسكرية الأرضية من أجل ضرب أهداف بعيدة المدى"، مضيفة أنه لم يقرر بعد نوع هذه الأسلحة. ورغم التشكر الإيراني لروسيا، حذّرت الأخيرة في نوفمبر الماضي، على لسان سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي، من عواقب وخيمة للانهيار المحتمل للاتفاق النووي مع إيران، مشيراً إلى أن ذلك إن حصل سيؤدي إلى تصعيد حدة التوتر في العالم وقد يتحول إلى صراع مفتوح، وأضاف في كلمة ألقاها في مؤتمر حظر الانتشار النووي الذي استضافته موسكو: "لن يستفيد أحد، لا إيران ولا الولايات المتحدة ولا أوروبا ولا بقية العالم، من انهيار خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني، لأن اشتداد حدة التوتر المحفوف باندلاع صراع مفتوح، سيعود بعواقب وخيمة بحيث سيؤثر على الاقتصاد وسيضرب أسواق السلع الأساسية والمالية"، متابعاً: "الانهيار النهائي المفترض للاتفاق النووي بأكمله سيؤدي إلى نشوب أزمة كبرى جديدة في الشرق الأوسط"، مضيفاً أن موسكو تأمل بأن تدرك واشنطن خطورة الحالة".

لا سلاح نووي لإيران

الانتقام الإيراني المزعوم، رد عليه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالتأكيد على أن إيران لن تحصل على سلاح نووي مطلقاً، ونشر ترامب تغريدة على "تويتر" قال فيها: "إيران لن تحصل على سلاح نووي مطلقاً"، فيما صرّحت كيليان كونواي مستشارة البيت الأبيض، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لا يزال مستعداً لمناقشة صفقة جديدة مع إيران بشأن برنامجها النووي، وقالت خلال إجابتها عن سؤال عما إذا كان ترامب لا يزال يؤيد التفاوض مع إيران، وقالت كونواي: "ترامب أعلن أنه منفتح على اللقاء. إذا أرادت إيران أن تبدأ في التصرف كدولة طبيعية، فإنه بالطبع وبلا شك سيقدم على التفاوض".

ومن غير الواضح تماماً إن كانت إيران قادرة حقاً على مواصلة عنادها للقوى الدولية، خاصة عقب أن تلقت ضربة قوية في مركز حكمها عبر مقتل سليماني، والتي ساهمت إلى حد كبير في كسر شوكتها وتدمير هيبتها، وبالتالي لن تُغامر طهران في الغالب بخسارة المزيد عبر تصعيد غير مضمون العواقب، كونها أيقنت أن النتائج ستكون أكبر من تحملها.

ومن المهم الإشارة إلى أن إيران قد خسرت مع سليماني جزءاً هاماً من مشروعها التوسعي، ولعل ما هو مطلوب منها الآن، لملمة من تبقى منه إلى داخل الحدود الإيرانية، والإلتفات إلى الشأن الداخلي، والكف عن الإستعراض النووي، تفادياً لحرب لا يبدو أنها كانت مُستعدة لها في أقوى حالاتها مع سليماني، فكيف وهي بدونه الآن.

في الثامن من يناير الماضي، وبينما كان الجميع منهمكٌ ويترقب تبعات القصف الإيراني على قاعدة عين الأسد في العراق، لاح خبر سقوط الطائرة الأوكرانية المدنية ، ورغم أهميته، مرّ سريعاً كون الجميع منشغلين بالصواريخ الإيرانية والأهداف الجوفاء التي أصابتها

الطائرة الأوكرانية.. كيف حاولت إيران إخفاء جرمها.. رغم علمها بالفاعل؟

في الثامن من يناير، وبينما كان معدوا الأخبار منهمكين بمتابعة تبعات القصف الإيراني على قاعدة عين الأسد في العراق، حيث يتواجد الجنود الأمريكيون، لاح خبر جديد، ورغم أهميته، مر سريعاً أمامهم، كونهم كانوا منشغلين بالصواريخ الإيرانية والأهداف الجوفاء التي أصابتها، بين تأكيد إيراني بمقتل ثمانين جندي أمريكي، وطمأنة ترامب للأمريكيين بأن كل شيء على ما يرام. ويبدو أن حديث الرئيس الأمريكي كان هو الأصح، فكل شيئ كان على ما يرام أقله في قاعدة عين الاسد وواشنطن، لكنه لم يبقى كذلك في طهران ومعها كييف وأوتاوا، حيث سقطت طائرة أوكرانية في السماء الإيرانية بالتزامن مع القصف الإيراني للقواعد الأمريكية في العراق، وهي تقل أكثر من ١٨٠ مدني، غالبيتهم من طلبة الجامعات الكندية.

ورغم أن مثل هذه الحوادث المتعلقة بالطيران، بحاجة في المعتاد إلى الكثير من الفحص والتمحيص قبل إعلان النتائج المفترضة لسقوط أي طائرة، سارعت طهران لمسابقة الزمن والترجيح فوراً بأن سقوط الطائرة جاء بسبب عطل فني، وكأن السلطات الإيرانية كانت مُدركةً منذ اللحظة الأولى للسبب الحقيقي لسقوط الطائرة.

وقال التلفزيون الإيراني، إن ١٨٠ شخص قتلوا، جراء تحطم طائرة أوكرانية، بعد دقائق على إقلاعها من مطار الخميني في طهران، ونوّه علي كاشاني، مدير العلاقات العامة بشركة مدينة مطار الإمام الخميني الدولي في تصريح لوكالة أنباء "فارس"، أن الطائرة المنكوبة من طراز بوينغ، وسقطت بعد إقلاعها من المطار أثناء توجهها إلى العاصمة الأوكرانية كييف، وصرّح بأن الطائرة سقطت بين بلدتي برند وشهريار غرب طهران القريبة من المطار الكائن في جنوب غرب طهران، متوقعاً أن يكون خللاً فنياً وراء سقوطها.

حطام الطائرة الأوكرانية (رويترز)

أخفاء الدلائل وتشكيك كندي

وبدلاً من أن تقوم إيران بطلب المساندة الدولية لتحديد أسباب الفاجعة التي أودت بحياة قرابة ١٨٠ شخص، حاولت السلطات الإيرانية عرقلة جهود التحقيق، لمنع كشف الحقيقة، وصرّح رئيس هيئة الطيران المدني الإيرانية في الثامن من يناير، بإن إيران لن تسلم الصندوق الأسود للطائرة الأوكرانية التي تحطمت على أراضيها إلى شركة بوينغ المنتجة للطائرة.

وأشارت وكالة "مهر" شبه الرسمية للأنباء عن رئيس الهيئة، علي عابد زادة، قوله إنه لم يتحدد بعد الدولة التي سترسل إليها إيران الصندوق حتى يتم تحليل بياناته، عقب أن أعلنت السلطات الإيرانية العثور على الصندوقين الأسودين الخاصين بالطائرة الأوكرانية المنكوبة. المحاولة الإيرانية لإخفاء حقيقة أنها قد قصفت الطائرة المدنية بصاروخ وأسقطتها، دفعت رئيس الوزراء الكندي، جاستين ترودو، للتعهد بـ "الوصول إلى إجابات" بعد مقتل ٥٧ مواطن كندي، مشيراً في مؤتمر صحفي العاصمة أوتاوا، أن ١٣٨ من ركاب الطائرة المنكوبة كانوا على علاقة بكندا، وخاصة أن كثيرين من ضحايا الكارثة الـ ١٧٦ كانوا طلبة أجانب يدرسون في جامعات كندية، مؤكداً أن بلاده تسعى إلى أن تكون طرفاً في التحقيق الذي يقوده الجانب الإيراني في الكارثة، قائلاً: "لدى الكنديين تساؤلات وهم يستحقون إجابات".

فيما أشار وزير النقل الكندي، مارك غارنو، إلى ضرورة الإطلاع على تسجيلات الصناديق السوداء بغية الكشف عن ملابسات تحطم الطائرة التي فقد الاتصال بها بعد وقت قصير من إقلاعها من مطار الإمام الخميني في طهران، وشكك الوزير في الاستنتاجات الإيرانية الأولية بأن خللاً فنياً كان وراء الكارثة، معرباً عن قناعته بأن "شيئاً استثنائياً" أسفر عما حصل.

الاستخبارات الأمريكية المُتسبب صاروخ إيراني والمعارضة الإيرانية تؤكد الفرضية

وعقب الشد والجذب بين إيران وكندا، أكدت شبكة "سي إن إن" الإخبارية في التاسع من يناير، أن الاستخبارات الأمريكية تدرس إمكانية أن يكون تحطم طائرة الركاب الأوكرانية قرب طهران، ناتجاً عن استهدافها بصاروخ، ناقلةً عن مصدر أمريكي مسؤول قوله، إنه إذا كان سبب الكارثة يعود إلى استهداف الطائرة بصاروخ، فإن ذلك سيخلف بصمة حرارية تستطيع منظومات الاستخبارات والجيش الأمريكي توثيقها.

وجاءت الطرح الأمريكي للفرضية بالتزامن مع ما خلص إليه تقرير أولي أصدرته هيئة الطيران المدني الإيرانية، والذي قال أن سبب الكارثة يكمن في اندلاع نيران داخل الطائرة، و من جانبها، قالت السيدة مريم رجوي، الرئيسة المنتخبة للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، أن الطائرة أسقطت بـ "صواريخ النظام الإيراني، وأضافت رجوي: إن خامنئي، الغاضب المحبط بسبب مقتل قاسم سليماني، لا يتجرأ على مواجهة الولايات المتحدة، لكنه يستبيح إطلاق النار على المواطنين الإيرانيين في الشوارع وعلى متن الطائرة، وينتقم من الشعب الإيراني، متابعةً: فبينما زعم النظام أن الطائرة تحطّمت بسبب عطل فني، يقول المسؤولون الأوكرانيون إن الطائرة لم يكن لديها أي خلل فني، منوهةً أنه و"خوفاً من الكشف عن هذه الفضيحة، أعلن النظام أنه لن يسلّم الصندوق الأسود للطائرة، الذي يحدّد سبب التحطم، إلى شركة بوينغ، الشركة المصنعة للطائرة".

كندا تتهم طهران مباشرةو إقرار بعد مُمانعة مع اعتذارات إيرانية جوفاء

مع تمكن الأجهزة المعنية في الدول المتضررة من إسقاط الطائرة الأوكرانية، من الوصول إلى المزيد من الحيثيات والدلائل حول أسباب سقوط البوينغ، شدد رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو، أن لديه معلومات مخابراتية من مصادر متعددة تقول إن إيران أسقطت الطائرة الأوكرانية بصاروخ أرض جو، وصرّح ترودو بأن إسقاط الطائرة ربما كان غير متعمد، وقال ترودو: "ستواصل حكومتنا التعاون بشكل وثيق مع شركاء دوليين لضمان التحقيق، على نحو دقيق في الحادث، والإجابة على أسئلة الكنديين"، مشيراً إلى أن وزير خارجيته فرانسوا فيليب شامبان يجري اتصالات مع الحكومة الأوكرانية وسلطات أخرى.

طهران: حرب نفسية ضدنا..

وفي العاشر من يناير، عرضت وسائل إعلام غربية فيديو قالت إنه للحظة إصابة الطائرة الأوكرانية بصاروخ إيراني في ضواحي طهران، وأشارت صحيفة "نيويورك تايمز" إنها تحققت من صحة مقطع فيديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، مؤكدة أنه يعود للحظة إصابة الطائرة الأوكرانية بصاروخ إيراني فوق منطقة باراند، قرب مطار طهران، وهي المنطقة التي توقف فيها إرسال الإشارة من طرف الطائرة قبل تحطمها.

وقد أدى الصاروخ لإنفجار، لكن لم يؤد لتدمير الطائرة فوراً، بل واصلت التحليق قليلاً، قبل أن تسقط على الأرض وتتحطم، فيما رفضت الحكومة الإيرانية بشكل قاطع فرضية إسقاط الطائرة الأوكرانية بصاروخ إيراني، وادعى المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي، إن التقارير بشأن إسقاط الطائرة الأوكرانية بصاروخ إيراني عارية عن الصحة، واصفاً إياها بأنها "حرب نفسية".

وبعد أن توضح لطهران أن إمكانية إنكار الحقيقة ومحاولة إخفائها لن تجدي نفعاً في ظل تمكن الغرب من جمع الأدلة، وعدم تمكنها من إخفاء كل آثار الجريمة، خاصة تلك الموجودة في الصندوقين الأسودين للطائرة، لم يبقى أمامها من خيار سوى الإقرار بالجريمة المرتكبة بحق الإيرانيين أنفسهم قبل أوكرانيا وكندا وغيرهما، فأعلن التلفزيون الإيراني في الحادي عشر من يناير، نقلاً عن مصدر عسكري إن الطائرة الأوكرانية أسقطت في إيران "عن غير قصد"، وذلك نتيجة "خطأ بشري".

وحاولت طهران تبرير الجريمة التي دفع ثمنها أكثر من ١٨٠ مدني، بأن الطائرة الأوكرانية قد حلقت قرب منطقة عسكرية حساسة، ودخلت بطريقة خاطئة في دائرة "هدف معاد" بعد أن اقتربت من "مركز عسكري حساس" تابع للحرس الثوري، متذرعةً بأن الجيش كان في تلك اللحظات في "أعلى مستويات التأهب" وسط التوترات المتصاعدة مع الولايات المتحدة، واستطرد البيان: "وفي مثل هذه الحالة، وفي ضوء ما حدث، وبسبب خطأ بشري وبطريقة غير مقصودة أصيبت الطائرة.. نقدم اعتذاراتنا لما حصل".

وفي هذا السياق، أبدى وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، أسفه واعتذاره عن إسقاط الطائرة الأوكرانية غير المتعمد، وحمّل "النزعة الأمريكية للمغامرة" سبب الكارثة، وغرد على "تويتر" قائلاً: "يوم حزين، النتائج المبدئية للتحقيق الداخلي الذي أجرته القوات المسلحة تشير إلى أن خطأ بشري، أثناء أزمة نجمت عن نزعة الولايات المتحدة للمغامرة، أدى لهذه الكارثة"، فيما أبدى الرئيس الإيراني حسن روحاني "أسفه الشديد" لتسبب بلاده في عملية إسقاط الطائرة، وغرد هو الآخر بالقول: "خلص تحقيق للقوات المسلحة إلى أنه، لسوء الحظ، أدت الصواريخ التي أطلقت بسبب خطأ بشري إلى كارثة مروعة للطائرة الأوكرانية ومقتل ١٧٦ شخصاً بريئاً، وسيستمر التحقيق في أسباب هذه المأساة الكبيرة والخطأ الذي لا يغتفر".

ولربما كان يمكن أن يقبل العالم والإيرانيون باعتذار السلطات الإيرانية عما وصف بالخطأ البشري، لو أنه خرج منذ الساعة الأولى لفاجعة إسقاط الطائرة عبر إقرار رسمي بالخطأ، لكن ما لا يمكن تبريره لدى الإيرانيين غالباً، أن السلطات الرسمية حاولت إخفاء الحقيقة، وبحثت عن مَهرب لنفسها من المسآلة الشعبية والدولية، وعليه أُفرغت الاعتذارات من فحواها، وأضحت (ضحكاً على الذقون)، وبحثاً عن تعاطف مع الجاني في جريمته لا أكثر. وقد كانت تظاهرات ذوي المنكوبين وهم في غالبهم من الإيرانيين ممن يحملون جنسيات ثنائية أو طلبة في جامعات كندية، وتمزيقهم لصور قاسم سليماني في مناطق إيرانية عديدة، عقب إقرار السلطات بفعلتها، رسالة مفادها بأن الشعب الإيراني لن يُسامح من أراد أن ينتقم من أمريكا بقتل الإيرانيين أنفسهم وسفك دمائهم!

The Levant

لم تسيطر تركيا على شمالي سوريا عسكرياً فحسب، بل طال ذلك شتى مجالات الحياة، ولا سيما التعليم بشقيه المدرسي والجامعي، لتثبت ممارساتها أن وجودها العسكري كان تمهيداً لتأسيس احتلال دائم لهذه الأراضي.

مدرسة "الوالي التركي" الصورة الأمثل للاحتلال التركي لشمال سوريا

لم تسيطر تركيا على شمالي سوريا عسكريا فحسب، بل طال ذلك شتى مجالات الحياة، ولا سيما التعليم بشقيه المدرسي والجامعي، لتثبت ممارساتها أن وجودها العسكري كان تمهيدا لتأسيس احتلال دائم لهذه الأراضي.

وكانت أحدث خطوة في مجال تتريك التعليم في المناطق الخاضعة للسيطرة التركية،هي افتتاح مدرسة الوالي "أحمد تورغاي إمام غيلار"وتظهر صورة افتتاح المدرسة عدد من المسؤولين الأتراك تحت العلم التركي وآخر خاص بالمعارضة السورية، وكان من بين المشاركين ضابط من الجيش التركي.

ولا يعبر اسم المدرسة ولا العلم المرفوع فوقها عن ثقافة البلاد التي تنتمي إليها، بل هي دليل آخر على سيطرة تركية من نوع آخر، بحسب ما قال منتقدون لهذه الخطوة, وأحمد تورغاي مسؤول إداري تركي في محافظة غازي عنتاب المجاورة، وتوفي في يناير من العام الماضي.

وتقول وسائل إعلام تركية إن افتتاح المدرسة تزامن مع الذكرى الأولى لرحيل المسؤول السابق. ولاقت الخطوة تنديدا من جانب أكراد سوريا، وكتبت صفحة "شبكة نشطاء عفرين" على" فيسبوك" تعليقا على افتتاح المدرسة:"تتريك الشمال السوري مستمر".

وأضافت: " ما علاقة الاسم التركي بمدينة سورية؟ ومن هو أحمد تورغاي؟".

وافتتحت المدرسة في مدينة جرابلس السورية على الحدود مع تركيا، التي سيطرت عليها عسكريا عام ٢٠٠٦، فيما عرف بعملية "درع الفرات". وكانت العملية العسكرية، كما قال حينها، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، تهدف إلى إزالة خطر تنظيم داعش الإرهابي والمقاتلين الأكراد، لكن الأتراك ظلوا مسيطرين على المنطقة ولم ينسحبوا منها رغم انتفاء السبب. وبدأ تدخل تركيا العسكري المباشر في سوريا عام ٢٠١٦، ووصل ذروته في أكتوبر عام ٢٠١٩، عندما اجتاحت قواتها وفصائل موالية لها مناطق في شمال شرقي سوريا، من أجل طرد المقاتلين الأكراد الذين تعتبرهم أنقرة خطرا عليها. وأدى هذا التدخل إلى نزوح مئات الآلاف من السوريين وخاصة الأكراد عن منازلهم. وفي أواخر نوفمبر الماضي، أفادت وكالة "الأناضول" التركية، بأن جامعة غازي عنتاب التركية افتتحت فروعا لها في مناطق تشمل: الباب وأعزاز وعفرين وجرابلس.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، في تقرير نشره على موقعه الإلكتروني، إن وزارة الشؤون الدينية التي تعد أحد أذرع أردوغان في تنفيذ سياسات التتريك في المناطق التي سيطر عليها الجيش التركي. وأضاف أن "هذه الوزارة وسعت من نشاطاتها في مناطق الاحتلال التركي، ومنها عفرين، وذلك من أجل فتح مشاريع تعليمية دينية". وتحدث عن أنشطة عبر جمعيات ومدارس خاصة، منها جمعية "شباب الهدى"، التي تُروج لأفكار العثمانية الجديدة، تحت مسمى (حملة التنوير والإرشاد لتصحيح معتقدات الأهالي وأفكارهم). ولفت إلى تحويل العديد من صالات ورشات الخياطة السابقة في عفرين إلى جوامع أو مقرات دينية، وقد أُدرج اختبار (مواد إمام خطيب واللغة التركية) ضمن برامج امتحانات السنة الدراسية الفائتة، بينما لم تُنفذ وعود تدريس اللغة الكردية.

ويبدو أن الغاية من هذا الأمر هو إنهاء الوجود الكردي في شمالي سوريا، وربما يأتي ذلك أولا من خلال التعليم واللغة. ولم تمض أيام على سيطرة الجيش التركي لمدينة رأس العين قبل أشهر، حتى انتشرت صور تظهر رفع لافتة على واجهة مستشفى المدينة باللغتين العربية والتركية، كما أظهرت صور أخرى لمحكمة المدينة لافتة مكتوبة باللغتين أيضاً. ويأتي هذا التغيير لأسماء القرى والبلدات والمقرات بعد سنوات من اعتماد الإدارة الذاتية على كتابة تلك الأسماء باللغات الثلاث التي يتحدث بها السكان المحليون (الكردية، العربية والسريانية).

التغيير الديموغرافي بدأ.. أردوغان يعلن تشييد مستوطنات شمال شرق سوريا

مصدر الصورة GETTY IMAGES

دوار نوروز سابقا وسط مدينة عفرين، سمي بدوار صلاح الدين الأيوبي بعد سيطرة الجيش التركي على المدينة

وسط المحاولات التركية الرامية إلى إحداث تغيير ديموغرافي في شمال وشمال شرق سوريا أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الخميس، أن بلاده بدأت بتشييد ما وصفها بـ"المستوطنات" في المناطق التي تسيطر عليها أنقرة بقوة السلاح شمالي سوريا. هذا وتسعى أنقرة لتشييد مستوطنات في المناطق التي نزح عنها الأكراد، حتى يتم إسكان السوريين العرب الآخرين الذين فروا من مناطق أخرى من البلاد إثر الحرب المندلعة منذ ٢٠١١، وسط تحذيرات من تشويه الخريطة الديموغرافية للمنطقة.

وبحسب شبكة "تي أر تي" التركية الحكومية، التي نقلت على أردوغان قوله: "بدأنا العمل على تشييد المستوطنات بين منطقتي رأس العين وتل أبيض، حيث يمكننا إسكان مئات الآلاف من الأشخاص". وأضاف أردوغان: "إن مناطق أخرى على طول الحدود التركية السورية "يمكن أن تؤوي مليون شخص". فيما تقول تركيا إنها تستضيف على أراضيها أكثر من ٣ ملايين لاجئ سوري فروا إثر اندلاع الحرب في بلادهم، ومعظمهم جاء من محافظات حلب وحمص وحماة.

بات واضحاً من خلال ممارسات الميليشيات السورية الموالية لتركيا، أن أنقرة تريد من طرد المسلحين الأكراد هدفاً آخر غير الهدف العسكري، وهو إنشاء منطقة آمنة بهدف التخلص من السوريين المقيمين على أراضيها، وخلق حاجز بشري على حدودها الجنوبي يفصل بين أكراد سوريا والأراضي التركية.

وفي أعقاب التحركات العسكرية التركية شمال شرقي سوريا العام الماضي، علت الأصوات المحذرة من إحداث تغيير ديموغرافي، ومحاولة استغلال الاختلافات العرقية بين السوريين من أجل خلق عداوات بينهم، وبالتالي ربط مصير بعضهم بتركيا ووعودها.فيما تجاهل أردوغان مثلاً الحديث عن إسكان اللاجئين السورين في منطقة جرابلس بشمالي سوريا، رغم أنها تخضع للسيطرة التركية، لأنها على ما يقول خبراء لن تمثل حزاما عازلا عن الأكراد، كما في رأس العين وتل أبيض. ويذكر أنه بدأ تدخل تركيا العسكري المباشر في سوريا عام ٢٠١٦، ووصل ذروته في أكتوبر عام ٢٠١٩، عندما اجتاحت قواتها وفصائل موالية لها مناطق في شمال شرقي سوريا، من أجل طرد المقاتلين الأكراد الذين تعتبرهم أنقرة خطراً عليها، فيما تسببت العمليات التركية المتتالية في نزوح أكثر من ٣٠٠ ألف من السوريين عن منازلهم.

لم تستطع تركيا أن تخرج أو تحيد عن إطار الأقواس المرسومة لها منذ ١٠٠ عام. فمفهوم القومية الذي أبرز أهمية مفهوم بقاء الدولة على حساب رفاهية المجتمع، أبقى على سطوة الدولة وسيطرتها الصارمة وفق نفس المنهاج والخط الذي دعا له ورسمه السياسي والعسكري التركي، كاظم قارا بكر.

الدولة العميقة وكش ملك

ماهين شيخاني

كان مصطفى كمال أتاتورك يمثل جناح تركيا العلماني، وكانت الجمهورية التركية تيمم وجهها صوب الغرب. وبعد حرب الاستقلال (١٩١٩-١٩٢٣) عاش أتاتورك صراعًا مع كاظم قارا بكر وفريقه، وقام مؤسس الجمهورية بتصفية هذا الفريق وفق أساليب صارمة، غير أن قارا بكر استطاع أن ينجو بحياته بأعجوبة.

وكان الخط الذي رسمه أتاتورك يشكل مزيجًا بين السنّية والقومية التركية. ولم يكن الخلاف الوحيد بين الفريقين بوضعهما الإسلام تحت الضغط، وإبراز الحداثة إلى المقدمة. لكنهما وقعا في خلافات حول مواضيع عدة مثل إلغاء الخلافة، والسلطنة، والعلاقات مع العالم الإسلامي، ودور الدين، والمرأة في حياة المجتمع.

وكانت وجهات نظرهما واحدة في كل شيء بخصوص العديد من القضايا بدءًا من المسألة الأرمينية وحتى القضية الكردية. المواجهة بين الجناحين اللذين خرجا من شرنقة "الاتحاد والترقي" (في إشارة لأتاتورك وقارا بكر)، فازت الحداثة في مرحلتها الأولى، لكن هذا الانتصار كان قد جلب معه نهايته في ذات الوقت.

وحقيقة الأمر أن الديمقراطية التي تعتبر أمرًا استثنائيًا في تاريخ الجمهورية التركية الممتد على مدار ١٠٠ عام، كانت في الأساس عبارة عن نظام وصاية وقمع يمثل القاعدة التي لا يمكن الخروج عنها بأي حال من الأحوال. والمرات النادرة التي شهدت فيها البلاد التعددية الحزبية، كانت فترات ذات عمر قصير للغاية. وكانت دائمًا وأبدًا ما تنتهي باستبداد عسكري ما.

ولا شك أن الديمقراطية كانت لا تؤتي أية نتيجة سوى بروز العناصر التي كان يرى فيها الهيكل الذي يقول إن الدولة ملكه، عدوة له.

ذلك الهيكل الذي يسمى بالأرغنكون أو الدولة العميقة، قضى على لعبة الديمقراطية في نهاية المطاف، وبات على قناعة بأن نموذج دولة السلطان عبد الحميد، حتمًا سينتهي بنظام استبدادي ديكتاتوري قائم على خليط من القومية التركية والإسلام. ولعل مسرحية المحاولة الانقلابية في ١٥ يوليو ٢٠١٦، كانت خطوة هامة من أجل تنفيذ هذا التحول.

تجدر الإشارة أن "أرغنكون" بمثابة منظمة سرية تاريخها طويل تعود جذوره إلى القرن الماضي، أما عن تاريخ التأسيس الحقيقي للحركة فهو في عام ١٩٩٩ كمنظمة سرية وأهم أهدافها هو "المحافظة" على تركيا كدولة علمانية وعسكرية وقوية كما كانت في عهد كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة ، فقد وصف الرئيس التركي الأسبق (سليمان دميرل) الدولة العميقة بأنها: "مرادف للقوات المسلحة، ولها القدرة على إخضاع الدولة الشرعية في أوقات الإضطرابات"، ويأتي التأكيد الأهم والأبرز على ظاهرة الدولة العميقة ومدى علاقتها بالتاريخ التركي، وبهذا تتضح الصورة لواقع السياسي والاقتصادي والأمني والدولي للدولة التركية الحالية ف أردوغان وحروبه الدونكيشوتية خلقت لتركيا الكثير من الأعداء.

ولفت أحد الباحثين المتخصصين في الشأن التركي، إلى أن الأتراك حالياً يبحثون عن متنفس للخروج من حالة القمع الأمني التي سيطرت على تركيا عقب انقلاب منتصف ٢٠١٦، والأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد منتصف ٢٠١٨، وتأسيس الحزبين الجديدين سيقوي شوكة المعارضة التي حجمها أردوغان خلال السنوات الماضية، وينتظر من وراء ذلك البدء في إحداث حالة توازن سياسي تقود للتخفيف من حدة ديكتاتورية نظام العدالة والتنمية، الذي بات فنائه مرتبطًا فقط بشخص أردوغان. أن الدولة التركية كانت وماتزال تحكم من قبل الدولة العميقة أو كما كنا نسميها قديماً بالخفية، وحصرها في جنرالات الجيش والميت التركي!

الغريب في رأيه، قوله بعدم أهمية الإنتخابات، محلية كانت أو برلمانية لأن هناك مركز أو مراكز قرار يكونوا قد إتخذوا ما يتوجب أن يكون عليه شكل الحكم أو الحاكم القادم في تركيا!

المعلوم أو المعروف عن الحياة السياسية في تركيا منذ نهاية السلطنة العثمانية وبداية إعتلاء المقبور مصطفى كمال سدة الحكم أن القرارات المصيرية في السياسة الداخلية والخارجية كانت مصدرها الجيش والميت التركي حتى في عهد أتاتورك نفسه الذي لم يكن على سوية من أمره في الأعوام العشرة الأخيرة من عمره، فقد عرف عنه السكر والعربدة في قوارب خاصة على الدردنيل ولم يكن يدري عن أمر الحكم والدولة إلا القليل، بل كانت من ورائه شلة من الجنرالات تحكم بإسمه اللامع، بل لنقل إسمه الذي أصبح شبه إله ومايزال لدى الغالبية المطلقة من الشعب التركي!

إستمر الأمر هكذا حتى بعد وفاة أتاتورك حتى لو إعتلى منصة الحكم حزبه الموروث الحزب الجمهوري أو حزب آخر، ولم يكن يتجرأ حاكم تركي مهما كانت قوته الإنتخابية على إهمال صورة أتاتورك الذي أصبح حتى بعد وفاته الرمز الدال على قوة الجيش والميت أو بما نسميها الدولة العميقة!

وبإلقاء نظرة موجزة في تاريخ السياسة التركية سنجد أن كل حاكم حاول تجاوز هذه القاعدة كانت نهايته الإعدام كعدنان مندريس الذي إنتهى شنقاً أو بالإغتيال كأوزال أو بالسجن كسليمان دميرل وأجاويد وذلك بعد إنقلابٍ عسكري، وتركيا كما نعلم هي أم الإنقلابات العسكرية وأخرها يقال أنها لم تنجح مع أردوغان.

فهل جاء الدور على أردوغان بعد أن أنهى دوره ؟ الحقيقة أردوغان وحسب رأي البعض قد تجاوز هذه القاعدة المقدسة لدى الجيش والشعب التركي، وكانت وسيلته إلى ذلك بخلاف الآخرين القوميين المتطرفين هو الفكر الإسلامي المتطرف، وإستطاع بذلك أن يلعب بالعقول والدستور وكذلك بالقاعدة المقدسة، ميراث أتاتورك!

وربما تجاوزه الخطوط الحمراء، كان لابد من كبح جماحه، حيث طافت رائحته النتنة جدران تركيا وأصبحت تهدد ليس فقط العلاقة الكلاسيكية بينها وبين الدول الأوربية وأمريكا، بل كذلك جغرافيا الدولة التركية المقدسة نفسها بسبب تجاوزاته على الشعب الكوردي الشريك في تلك الجغرافية، وللحد من ذلك كان لابد من إيجاد وسيلة، فطالما لم تعد مفهوم الإنقلاب العسكري مرغوباً أوربياً ولا أمريكياً، فكان لابد من البديل "الإنقلاب الإقتصادي المالي" والتي بدأت بالفعل تأخذ مجراها وبدأ أردوغان بالدفع بعد أن تم التشويش على صورته التي كانت لامعة كسلطان لدين الإسلام السنّي على غرار الإمام الخميني الشيعي!

و البديل الآخر "الانشقاق من حزبه" على يد أحمد داود أوغلو وهو سياسي وخبير في العلاقات الدولية وسفير ورئيس وزراء تركيا والرئيس الثاني لحزب العدالة والتنمية في الفترة ما بين ٢٠١٤-٢٠١٦ خلفاً لأردوغان سابقاً، ووزير خارجيته في الحكومة الستين والواحدة والستين.

ويعتبر المتخصصون في الشأن التركي، أن "حزب داود أوغلو بمثابة ثورة تفجرت ضد سياسة أردوغان الإقصائية لجميع قيادات العدالة والتنمية، الذين عمل أردوغان في السنوات الخمس الأخيرة تحديدًا على تهميشهم، والقضاء على نفوذهم، ليتحول العدالة والتنمية إلى حزب الرجل الواحد".

لكن التاريخ الحديث لتركيا، تعج بسلسلة من النماذج تؤكد أن أية محاولات لإقامة نوع من الهندسة الاجتماعية للأوضاع في البلاد، محكوم عليها حتمًا بالفشل. فمثل هذه المحاولات دائمًا وأبدًا ما تسفر عن نتائج مضادة للأهداف المرسومة والموضوعة.

وكما نعلم ففي تركيا قائم على أساس ديني عنصري، وعلى قاعدة تنفّر من كل معارض، فهو نظام حكم الرجل الواحد المنافي لكافة الأعراف. ولا شك أن هذا أمر من شأنه أن يلحق أضرارًا بالغة بالعملية الديمقراطية، ناهيكم عن التطور الاقتصادي. ومن الممكن اكتشاف حقيقة ذلك بشكل جلي من خلال النظر إلى كادر المستشارين الاقتصاديين لأردوغان.

وهذا كله يؤكد لنا أن تركيا دخلت مرحلة من الإدارة والحكم تركت فيها عقلها وراءها. لا سيما مع نظام حاكم يرى نفسه أنه سيسيطر على العالم القوي؛ وذلك من خلال سلسلة من الأكاذيب التي يروج لها وهو في الأساس نظام محروم من أي قوة يزعم في كل آن وحين أنه يمتلكها.

هذا النظام سيظل قائمًا من خلال الاعتماد على أميركا، وروسيا، وألمانيا، شأنه في ذلك شأن عهد السلطان عبد الحميد.

وأخيرًا أقول إن المشهد العام للأوضاع واضح وضوح الشمس، وهو أن نهاية هذا الطريق ستكون مظلمة مفعمة بالظلم الذي بات يزداد يومًا بعد يوم. ولايمكن بأي حال من الأحوال الحصول على أية نتائج أخرى غير ذلك. فالمنطق يقول إن النتيجة الحتمية لما نعيشه من أمور غير عقلانية، هي نهاية مأساوية لتلك الدولة. لأنه ليس من السهل بأي حال أن نستخرج ديمقراطية علمانية قائمة على العقل، من بين ثنايا البنية المجتمعية الحالية لتركيا.

وجدير بالذكر أن صحيفة نيويورك تايمز الأميركية ذكرت أن نهاية حقبة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، باتت وشيكة، معللة هذه التوقعات بتراجع شعبيته لأدنى مستوى وخسارته الضخمة في الانتخابات البلدية السابقة وتشكيل رئيس الوزراء السابق، أحمد داود أوغلو، حزباً جديداً يستهدف جذب جماهير أردوغان المحافظين، الأمر الذي قد يلحق أضراراً جسيمة بفرص إعادة انتخابه للرئاسة.

كما يمثل انفصال داود أوغلو عن أردوغان، الذي كان ذات يوم أقرب حليف له، تحدياً مباشراً ضد الرئيس التركي

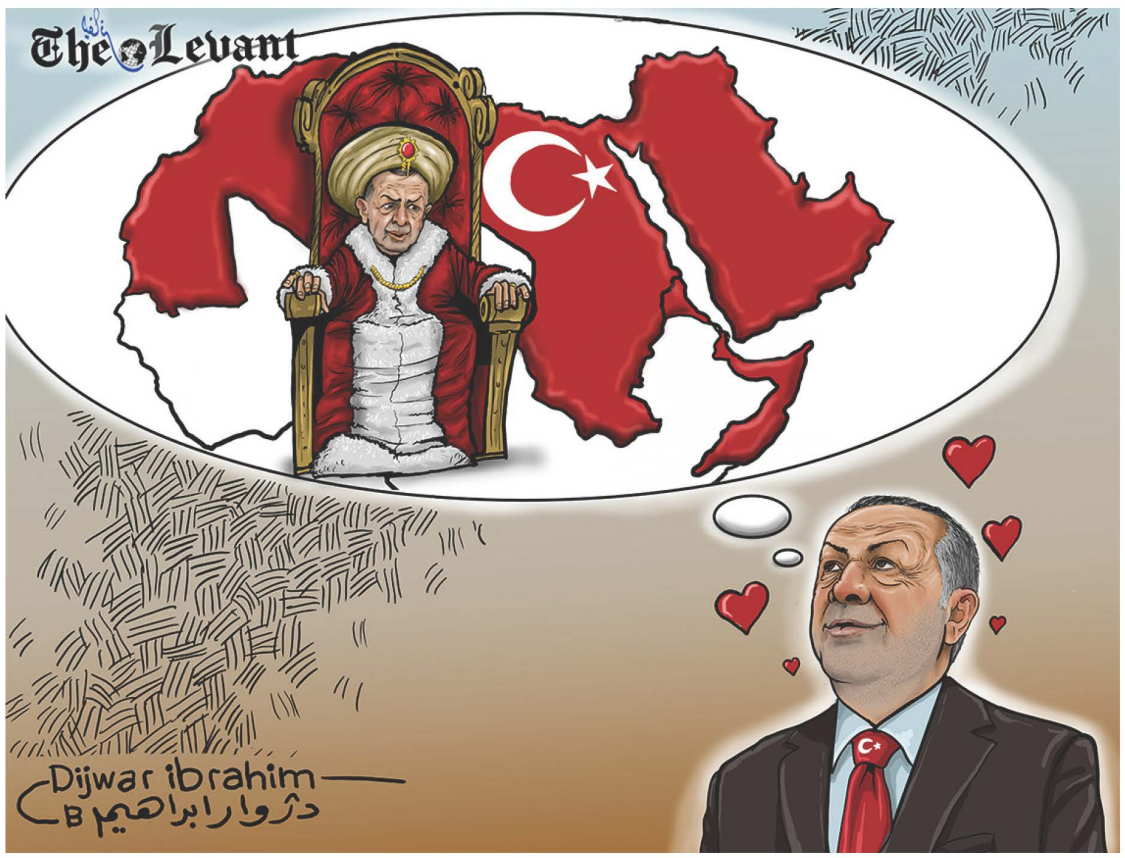

سؤال وجواب

التقت جريدة ليفانت نيوز مع المستشار الليبي رمزي الرميح مستشار المنظمة الليبية لدراسات الأمن القومي والمستشار السابق في القوات المسلحة الليبية بقيادة المشير خليفة حفتر وذلك للحديث عن الأزمة الليبية والتدخل التركي والتعليق على التصريحات الروسية الأخيرة وكيفية تعامل الدول العربية ودورها في الملف الليبي وما هو المرجو من مؤتمر برلين والحديث أيضاً عن رؤية المستشار للحل في ليبيا.

حوار مع المستشار رمزي الرميح

مستشار المنظمة الليبية لدراسات الأمن القومي

حوار وإعداد : أحمد الجباوي

المستشار رمزي الرميح

من هو رمزي الرميح؟

رمزي الرميح مواليد طرابلس ليبيا ١٩٧٦م خريج كلية الحقوق جامعة قاريونس سابقاً "بنغازي" حالياً وواصلت دراسات عليا في قسم القانون الدولي والعلاقات الدولية في نفس الجامعة وأيضاً تخصصت في السياسة الشرعية وعملت كمستشار قانوني في الإدارة القانونية لجامعة قاريونس لمدة خمس سنوات ثم عملت مستشاراً قانونياً في المكتب التنفيذي الليبي عام ٢٠١١م وعضو غرفة المعلومات والتحليل ثم مستشاراً قانونياً بالقوات المسلحة الليبية بقيادة المشير خليفة حفتر وحالياً أعمل كمستشار للمنظمة الليبية لدراسات الأمن القومي والتي تعنى بتقديم دراسات استراتيجية في مجال الأمن القومي محلياً واقليمياً ودولياً من خلال تقديم رؤى وتحليلات واقعية لصناع القرار في الشرق الأوسط والمحيط الإقليمي وعضو مؤسس لحركة الأمة الليبية شعارها "سيادة وطن و كرامة أمة" ونعتقد أن هذه الحركة سيكون لها أثر سياسي بعد انتهاء الحسم العسكري في ليبيا وتستعين بي كوكبة من القنوات العالمية والمحلية الإخبارية منذ ٢٠١١م كمحلل ومعلق على الأحداث الدولية وخاصة في الشأن الليبي.

٢- ما هو تعليقكم على التدخل التركي في ليبيا ؟ ومنذ متى هذا التدخل وما هو حجمه؟

يعتقد الكثير بان هذا التدخل بدأ منذ أيام أو شهور ولكن الحقيقة أن هذا التدخل بدأ منذ تسعة سنوات و تحديداً ٠٥ مايو ٢٠١١م و نستطيع أن نفصّل هذا التدخل بثلاث مراحل :

* المرحلة الأولى : من مايو ٢٠١١ إلى مايو ٢٠١٤ هذا المرحلة قبل انطلاق معركة الكرامة بقيادة المشير خليفة حفتر وكان هذا التدخل عبارة دعم لوجستي وسياسي لفصيل معين فصيل "جماعة الاخوان المسلمين" و الممثل في المؤتمر الوطني السابق و الذي تم دعمه بشكل مباشر من تركيا وقطر لاستلام زمام الأمور والسيطرة في ليبيا .
* المرحلة الثانية : من ١٦ مايو ٢٠١٤م "وهو تاريخ انطلاق عملية الكرامة العسكرية ضد الميلشيات الإرهابية و الجماعات الإجرامية والتي يبلغ عددها أكثر من خمسون ألف ميليشياوي ما بين جماعات إرهابية مصنفة دولياً وإقليماً كأنصار الشريعة و داعش " وحتى أبريل ٢٠١٩م هذه المرحلة كان فيها التدخل التركي:

عسكريا: وذلك عن طريق إرسال بعض المرتزقة الإرهابيين وإرسال بعض الأسلحة الخفيفة ما بين سلاح آلي و أر بي جي ومناظير ليلية وقنابل يدوية ومتفجرات وبنادق قناصة كانت تصل إلى ميناء مصراته وترسل بالجرافات إلى بنغازي و يتسلمها مجلس شورى ثوار بنغازي وهذا يعتبر أحد أسباب إطالة الحرب في بنغازي .

سياسياً: عن طريق مواصلة دعم المؤتمر الوطني السابق المعروف حالياً بمجلس الدولة بقيادة خالد المشري والذي يسيطر عليه جماعة الاخوان المسلمين بنسبة ٩٠٪ بالإضافة إلى دعم المجلس الرئاسي غير الشرعي المتمثل بالسراج و حكومته غير الشرعية.

* المرحلة الثالثة: من أبريل ٢٠١٩ وتحديداً ٢٠١٩/٠٤/٠٤ م يوم انطلاق معركة طرابلس لتحريرها من الميلشيات الإجرامية و الجماعات الإرهابية وحتى الآن و هذه المرحلة أصبح التدخل التركي بشكل واضح وسافر وبإعلان رسمي من الدولة التركية تمثل هذا التدخل بإرسال طائرات مسيّرة و خبراء عسكريين أترك ومستشارين في الحروب العسكرية يقودون الميلشيات في حرب ضد الجيش الوطني الليبي بالإضافة إلى عناصر في المخابرات التركية وصل هذا التدخل إلى حد استدعاء فائز السراج كما أعلن أردوغان في مؤتمره الصحفي في تونس عندما قال "لقد استدعينا السراج" وهذا سابقة خطيرة جداً في الأعراف الدبلوماسية ونتج عن هذا الاستدعاء أجبار السراج و سيالة "وزير خارجيه السراج غير الشرعي" بإجبارهم على توقيع ثلاثة اتفاقيات ولدت ميتة و معدومة و باطلة وهذا ما أقرت به دول الاتحاد الأوروبي و جميع الدول العربية و الاتحاد الأفريقي بالإضافة إلى بيان مجلس الأمن بخصوص الأزمة الليبية و الذي أدان هذه الاتفاقية و أكد على أنها تزيد من الأزمة في ليبيا.

داخلياً فقد أصدر مجلس النواب الشرعي برئاسة المستشار عقيلة صالح بيان إدانة و استنكار و تنديد بهذا التوقيع و عدم شرعية أي أثر قانوني يترتب على هذه الاتفاقية وكذلك بيان الحكومة المؤقتة التي صرّحت بعدم شرعية هذه الاتفاقية و كذلك بيان القيادة العامة للقوات المسلحة الذي أكد رفضه لهذه الاتفاقيات الثلاث بالإضافة الى بيانات أصدرتها مؤسسات المجتمع المدني و أحزاب و تكتلات و شخصيات مستقلة بالرفض القاطع لهذه الاتفاقيات وآخر إجراء قانوني منذ أيام حيث أصدرت محكمة استئناف البيضاء حكماً في الشق المستعجل بإيقاف و عدم نفاذ هذه الاتفاقية و هذا أول حكم قضائي ليبي ضد هذه الاتفاقيات الثلاث.

٣- من خلال المعلومات التي ذكرتموها عن التدخل التركي هل نستطيع القول بأن هذه التدخل هو بداية احتلال للأراضي الليبية؟

بالطبع لا لن تستطيع تركيا احتلال شبر واحد من ليبيا لعدة أسباب :

* أن ليبيا دولة ذات سيادة عضو في الأمم المتحدة أي اعتداء على أراضيها يمثل انتهاك لميثاق الأمم المتحدة و قرارات مجلس الأمن مما يشكل معه تهديداً للسلم و الأمن العالمي
* المعارضة التركية الشريفة الواعية رفضت رفضاً تاماً تدخل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وهذا ما صرّح به رؤساء أحزاب المعارضة في الجلسة التي انعقدت بخصوص التصديق على الاتفاقيات الثلاث و إرسال قوات تركية إلى ليبا كانت كلمات المعارضة كالآتي : إن هذا التدخل ليس له غطاء شرعي قانوني داخلي أو خارجي وأن المعارضة لن تسمح بإرسال جنود الجيش التركي إلى صحراء ليبيا و أن أردوغان يهدد الأمن القومي التركي و الاقتصاد التركي بإرسال جنودنا إلى دولة عضو في الأمم المتحدة ليس بيننا وبينها عداوه أو حرب و أبرز هؤلاء المعارضين رئيس حزب الشعب التركي ورئيس كتلة المعارضة في البرلمان التركي أيضاً ورئيس بلدية إسطنبول ،وأيضاً جموع الأمة التركية عبر لقاءات مفتوحة في الشارع التركي التقت بهم إحدى القنوات التركية سألوا نساء تركيا هل تسمحون بإرسال أبناءكم إلى ليبيا فكانت الإجابة قطعاً لا فليرسل أردوغان ابنه بلال إلى ليبيا والذين صوّتوا على هذه التدخل من أعضاء البرلمان التركي فليرسلوا هم أبناءهم هذه كانت عينة من ردود أفعال نساء تركيا .
* المجتمع الدولي المتمثل في منظمة الأمم المتحدة و بعض المنظمات الإقليمية كالجامعة العربية و الاتحاد الأوروبي و الاتحاد الأفريقي و منظمة التعاون الإسلامي و دول كبرى على رأسها روسيا أمريكا و الصين ومصر و السعودية و الأمارات رفضت بشكل واضح وبيانات رسمية هذا التدخل التركي السافر و صرّحت بأن هذا التدخل يهدد الأمن و الاستقرار في شمال أفريقيا و جنوب المتوسط .
* الأمة الليبية بكافة مكوناتها الثقافية و العرقية و القومية والقبيلة مع قواتها المسلحة لن تسمح و لن تقبل بتدنيس شبر واحد من تراب أرضها الطاهرة.

٤- كيف ترون التصريحات الروسية الأخيرة حول الملف الليبي؟

بالنسبة لتصريحات الروسية كانت تصريحات واعية تعي حقيقة الموقف و الأزمة في ليبيا وأن هناك فعلاً إرهاب في ليبيا و جماعات إجرامية لا تأتمر بأمر الدولة وخاصة أخر تصريح للرئيس الروسي ٢٠٢٠/٠١/١١م عندما صرّح بأن ارسال مقاتلين ومرتزقة من سوريا إلى ليبيا بدعم تركي هذا أمر خطير جداً بالإضافة ما أعلنت عنه الرئاسة المصرية أنه باتصال هاتفي بين فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين تم الاتفاق على دعم الجيش الوطني الليبي لمحاربة الإرهاب وأن

تكون التسوية في ليبيا شاملة لكل الملفات تمهيداً لأي تسوية سياسية وهذا ما أعلنت عنه القيادة العامة في ردها على المبادرة الروسية بوقف إطلاق النار حيث قالت نقدر وثمن مبادرة الرئيس الروسي "دون تطرق للرئيس التركي" أن القيادة العامة ترحب بهذه المبادرة وتشترط استمرار محاربة الجماعات الإرهابية المصنفة عالمياً في مجلس الأمن كجماعات إرهابية بالإضافة إلى رؤية القوات المسلحة أنه لن يكون هناك دولة مدنية ولا استحقاق انتخابي ودستوري رئاسي وبرلماني إلا بعد حل الميليشيات ونزع أسلحتها وهذا وفق بيان القيادة العامة .

٥- كيف تقيّمون موقف "المغرب العربي" تجاه الأزمة الليبية "تونس ، المغرب ، الجزائر ، موريتانيا " والموقف العربي عموماً؟

هنا نود الإشارة إلى رؤيتنا حول مصطلح المغرب العربي حيث أن التسمية الصحيحة هي دول شمال أفريقيا هذه الدول التي قامت بعمل اتحاد مغاربي في ثمانينات القرن الماضي لم ينتج عنه أي أثر لأنه لم يراعي طبيعة شعوب هذه المنطقة و بالتالي نحن لدينا رؤية أن يضم هذه الدول اتحاد يعرف باسم " اتحاد دول شمال أفريقيا "تبدأ من مصر إلى موريتانيا وجنوباً السودان وتشاد والنيجر ومالي هذه الدول تربطها مساحة جغرافية معروفة عالمياً بشمال أفريقيا ونأمل أن يتأسس هذه الاتحاد قريباً و يكون تكتلاً قوياً من ضمن الفضاءات الموجودة في العالم مثل " البريكس ، وشنغهاي " هذا من حيث المبدأ .

أما بخصوص الموقف المغاربي " تونس ، المغرب ، الجزائر ، موريتانيا " فإن هذا الموقف لم يرتقي إلى إدنى مستوى من طموحات الأمة الليبية بل وصل الأمر إلى تهريب السلاح و المرتزقة من تونس إلى ليبيا منذ ٢٠١١م وإلى الآن حيث أعلنت الداخلية التونسية منذ أيام معدودة القبض على شحنة أسلحة كانت متجهة إلى ليبيا و لكن في ظل رفض شعبي لهذا الأمر حيث أعلنت أحزاب و مؤسسات المجتمع المدني و الصحافة في تونس رفضها أن تكون تونس منصة لإرسال المرتزقة و السلاح إلى ليبيا وهذا ما ظهر جلياً بعد زيارة اردوغان بالرفض الشعبي وليس الرسمي لهذه الزيارة و ما قد ينتج عنها هذا بخصوص تونس .

أما بخصوص الجزائر فموقفها سلبي جداً حيث كانت في كل اجتماع لجامعة الدول العربية وعبر مندوب الجزائر بالانتفاق مع مندوب قطر بالاعتراض والتحفظ على قرار عربي جماعي بدعم القوات المسلحة الليبية و رفع الحظر عن الجيش كان يجابه بالرفض الجزائري و القطري.

أما بالنسبة لموقف المغرب فكاد موقفاً محايداً حاولت فيه التواصل مع كل الأطراف في ليبيا خاصة بعد انعقد على أراضيها مؤتمر الصخيرات .

أما بالنسبة لبقية الدول العربية فمواقفها ما بين سلبية جداً ومعادية كقطر وأيضاً السودان إبان حقبة البشير مواقفها كانت معادية للأمة الليبية بإرسال السلاح والمرتزقة و نشر الفتن و البغضاء بين القبائل الليبية بشراء الذمم.

أما أفضل الدول التي دعمتنا ووقفت معنا في أزمتنا فهي مصر الكنانة والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات و البحرين والأردن والكويت هذه الدول كانت داعم أساسي للجيش الوطني الليبي في حربه ضد الإرهاب و استعادة الدولة بالإضافة إلى دعم الجسم الشرعي "مجلس النواب" ليس أدل على ذلك من استقبال رؤساء هذه الدول و برلمانات هذه الدول للمستشار عقيلة صالح حيث كانت آخر زيارتين له لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي و خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان و نخص بالذكر من هذه الدول مصر والسعودية و البحرين و الامارات التي أصدرت مجتمعة بيان برلماني رباعي ندد فيه بالتدخل التركي و رفضها القاطع بإرسال جنود اتراك إلى دولة عربية شقيقة عضو جامعة الدول العربية هذا موقف سوف يسطر في ذاكرة أبناء و احفاد ليبيا .

ولكننا نريد أن نثمن ونقدر بشكل خاص جهود فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي وأسد الدبلوماسية المصرية سامح شكري على اتصالاتهم و جولاتهما المكوكية إقليمياً و دولياً من أجل طرح فهم حقيقي للأزمة الليبية وتشخيص صحيح لهذه الأزمة كما لا يفوتنا أن نثمن و نبارك تحركات واتصالات خادم الحرمين الشريفين بهذا الصدد .

٦- ما هو موقفكم من مؤتمر برلين؟ وماذا يجب عليه أن يقدم لكي ينجح فيما أخفق فيه الآخرون على مر الخمس سنوات الماضية؟

بداية مؤتمر برلين هو محل ترحيب محلي وإقليمي ودولي هذا المؤتمر اعتقد أنه استفاد من أخطاء المؤتمرات السابقة و المستشارة الألمانية "انجلينا ميركل" كانت حريصة كل الحرص على التواصل مع كل الدول الفاعلة في الأزمة الليبية بالإضافة إلى التواصل داخلياً مع مجلس النواب و القيادة العامة والحكومة المؤقتة ومجلس الدولة والمجلس الرئاسي .

نعتقد أن ما يجب أن يقدمه مؤتمر برلين يتمثل بالآتي:-

ضرورة النص على حل كل الميليشيات دون قيد أو شرط ونزع سلاحها لكي نتمكن من البداية في المسار السياسي لأنه لا تستطيع أي دولة انجاز أي استحقاق انتخابي أو دستوري في وجود ميليشيات مسلحة خارج نطاق الدولة وليس أدل على ذلك من تجربة الشقيقة تونس و الشقيقة الجزائر اللتان قامتا بانتخابات رئاسية و برلمانية و نجحت في ذلك لأنها دول بدون ميليشيات وبدون سلاح خارج نطاق الدولة .

ضرورة الانتقال و النص على تشكيل حكومة أزمة وطنية يصادق عليها مجلس النواب تؤول إليها صلاحيات السلطة التنفيذية بالتعاون مع مجلس النواب و القيادة العامة يتم التمهيد وتهيئة الظروف على مستوى الدولة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية و الاتفاق على شكل الدولة و نظام الحكم بالاستفتاء على الدستور لننتقل من مرحلة اللا دولة إلى مرحلة الدولة المستقرة بكامل مؤسستها السيادية و السياسية.

٧- ما هي المشاكل التي قد تواجه حل الأزمة في ليبيا ؟ وكيف ترون من وجهة نظركم الحل في ليبيا؟

بالنسبة للمشاكل التي قد تواجه حل الأزمة في ليبيا

نحن نعتقد أن أبرز مشكلة وعائق قد تواجه الحل في ليبيا هي مشكلة الميليشيات وانتشار السلاح واذا ما تم حل هذه المشكلة سوف نواجه المشكلة الثانية وهي الاتفاق ما بين أقاليم ليبيا الثلاثة و نحن لدينا رؤية بهذا الصدد طرحنا من عدة سنوات هذه الرؤية تتمثل ببساطة في أن يكون شكل الدولة اتحادي وشكل نظام الحكم اتحادي تحت مسمى دولة ليبيا الاتحادية بمجلس أعلى للاتحاد يمثله أعضاء متساويين من أقاليم ليبيا الثلاث و هناك إقليم رابع هو إقليم وسط ليبيا سيكون هذا الإقليم بمثابة العاصمة السياسية والاقتصادية للدولة الليبية و هو إقليم سرت الجفرة هذا الإقليم سوف يحافظ على وحدة و تماسك الدولة ونحن لم نأتي بجديد حيث نص بيان وقرار الأمم المتحدة القاضي باستقلال ليبيا أن ليبيا بأقاليمها الثلاث برقة وطرابلس و فزان أيضاً دستور دولة الاستقلال نص على أن شكل الدولة اتحادي الذي نتغير في مقترحنا و الذي نعتقد أنه يناسب الحالة الليبية و ليس له مثيل إلا في ثلاث دول في العالم هي " سويسرا والامارات وماليزيا " هو أن يكون نظام الحكم ليس جمهوري ولا برلماني ولا رئاسي ولا ملكي وانما اتحادي عبر مجلس أعلى للاتحاد.

الحل في ليبيا كما نعتقد أنه يجب أن يمر في مرحلتين :

١- المرحلة الأولى : هي مرحلة ما يعرف بالحسم العسكري ولا نقصد بهذا الحسم سيطرة القوات المسلحة الليبية على مقاليد الحكم ولا نقصد به انقلاب عسكرياً بل نقصد بالحسم العسكري في أبسط معانيه إنهاء حالة الفوضى التي بدأت مع سقوط الدولة و سقوط مؤسساتها و انهيار نظامها بما يعني حل الميليشيات ونزع السلاح ومحاربة ما تبقى من جماعات إرهابية عاثت في الأرض فساداً وذلك بتحرير وتطهير البلاد من كل هذه الميليشيات .

٢- المرحلة الثانية : هي مرحلة المسار السياسي الذي يبدأ بمرحلة انتقالية نهائية و أخيرة و ينتهي بمرحلة سياسية دائمة هذه المرحلة نعتقد أنها تبدأ بضرورة توحيد مؤسسات الدولة من برلمان و قوات مسلحة و مصرف مركزي و ديوان محاسبة وغيرها من مؤسسات الدول المعلومة لدينا جميعاً ثم بتشكيل حكومة أزمة ترأسها شخصية وطنية من التكنوقراط من ذوي الكفاءات تجمع عليها الأمة الليبية هذا الرئيس يسمي أعضاء حكومته و يقدم هذه الحكومة أمام مجلس النواب الشرعي لتنال الثقة وتبدأ هذه الحكومة عملها بمرحلة انتقالية أخيرة الحد الأدنى ستة أشهر و الحد الأعلى ثمانية عشر شهراً بالتعاون و التنسيق و التظافر مع مجلس النواب و القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية و كافة أجهزة الدولة بالإعداد لاستحقاق الانتخابي الدستوري و الرئاسي و البرلماني بالإضافة إلى لقاءات مجتمعية لكي يتفق الليبيين و الليبيات على أمر مهم و جلل وهو شكل الدولة ونظام الحكم و ما دون ذلك سيتم الاتفاق عليه وفق ما تم الاتفاق عليه في نصوص دستورية عالمية ولدينا بعض هذه النصوص في دستور الاستقلال .

٨- كلمة أخيرة تودون توجيهها للأمة الليبية؟

نحن في مفترق طرق خطير جداً وكما يقول المثل الإنكليزي " to be or not to be " "نكون أو لا نكون" يجب أن نلتف جميعاً حول الجيش الوطني الليبي لاستعادة الدولة لأن القوات المسلحة في أي دولة في العالم هي صمام الأمان في السلم و الحرب.

المستشار رمزي رميح مع المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي

TEL: +44 2083570408 MOBL: +44 7778777876 INFO@THELEVANTNEWS.COM

الكورد في إيران وهاجس المطالب القومية

تعيش القومية الكوردية في إيران أربعة ضواغط مزدوجة، تكبح جموحه للمواجهة المباشرة مع الجهات الأمنية والعسكرية الإيرانية. إحداها عام، يشمل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية أسوة بغيرها. والثانية خاصة بمناطقه والكبت السياسي والمحاولات الحثيثة لاستئصال الباعث الهوياتي القومي من صفوف الكورد، ويعانون من ضربات وفواتير باهظة، خاصة وأن إيران تتجاوز في علاقتها مع الكورد قضية هيمنة الدولة وسلطتها، لتصل إلى تمازج القومية واللغة والهوية مع المذهب الديني. لكن لا سطوة ولا دور ديني للتعريف بالقضية القومية والهوية الكوردية في إيران، خاصة وأن الغالبية الساحقة هم من السُنّة، ومع تمركز الكورد الشيعة في إيلام وكرمنشاه. فإن التعريف المحدد الوحيد للكُرد في إيران يتجسد عبر تمازج القومية مع الطرح السياسي فحسب، عدا عن تأثُر فئة الشباب بحركة إعلام كوردستان العراق، والبواعث القومية وراء ذلك، وبشكل أخص الفئات المتبعة للمذهب الشيعي في كوردستان إيران. والثالثة كنتيجة للعاملين السابقين، فإن تأثر المنطقة الكوردية بالعقوبات الأمريكية أكثر من غالبية باقي المناطق الأخرى، دفعهم ذلك للجوء إلى إقليم كوردستان العراق، وحجم الاستفادة الاقتصادية التي تُجنيها عوائلهم في الداخل، تتأثر بحجم ونوع زيادة الضغوطات المفروضة على إيران وحجم تدهور الريال الإيراني، ما يُشكل عبئ إضافي على عوائلهم وذووهم المُعتاشين من تلك الأموال.

أما الرابعة والتي تُشكل مركزية المُنافسة والسلاح الإيراني البديل عن المواجهة المُباشرة ضد الكورد، تتجسد بدعم وسيطرة الأذريين على مقادير الحكم والبلاد. من جهة تالية وبعد "توزيع وتقاسم" إيران بين النُخب وشخصيات الدرجة الأولى من السياسيين والاقتصاديين والعسكريين ورجال الدين، فإن نظام المحاصصة أصبح هو الحاكم الفعلي هناك، وباعتبار أن الاذريين هم الأعداء التاريخيين للكورد، أو لنقل إنهم تحولوا إلى ذلك؛ نتيجة التحالف الأذري الفارسي منذ عقود، فإن الضحية الأكبر سيكون الكورد بفعل عامل التوزيع الحصصي للسيطرة والقرار ضمن إيران وعدم تواجد أي شخصية كوردية من ضمن الأطراف الكوردية السياسية الرئيسية، ضمن الفئات الحاكمة الفاعلة والرئيسية للحكم في طهران، فإن لا سواند ولا دعائم للكورد هناك. كما أن جزر الخلافات لا تنفصل عن فترة إعلان جمهوريتي أذربيجان ومهاباد . فأصبح الأذريين جزء من نواة النظام الإيراني الصلبة، بينما تحول الكورد إلى واجهة أساسية لتشكيل المخاطر التي تهدد الكيان الفارسي وفق التعريف المحدد للكورد في عقلية وذهنية النظام الإيراني.

تتجاوز قضية الكورد في إيران ومظاهراتهم مجرد رفع سعر الوقود، لكنه بطبيعة الحال أسهم في تعميق هوة الفقر والجوع المسيطر أصلاً على حيوات الناس بسبب الحصار الاقتصادي، وتحويل المساحات الشاسعة المُهملة إلى أحزمة الفقر ومدّن الصفيح البائسة، لكن من المرجح أن يكونوا هذه المرة أكثر حذراً وعدم التضحية بالنفس أو أن يُصبِحوا كبش فداء لمعركة لم تتوضح ملامحها بعد. ثمة تشابه حال المعيشة والحياة السياسية للكورد وباقي القوميات الأخرى من فرس، أذر، ، عرب، بلوج، تركمان إضافة إلى أقليات مسيحية ويهوية وبهائية وزردشتية. لكن التظاهرات الأخيرة لها طابع مركب، فالذاكرة الكوردية لا تزال تعود إلى أربع أحداث مُهمة مُتراكمة في الوجدان والشعور

شفان إبراهيم

الكوردي في إيران، أولها: وأد جمهورية كوردستان في مهاباد سنة ١٩٦٤ وإعدام رئيسها القاضي محمد وعشرات القيادات الكوردية الأخرى ممن كانوا معه، خاصة وأن تمكن القوات الإيرانية من السيطرة عليها جاء بعد انسحاب السوفييت منها.

وثانيتها: اغتيال عبد الرحمن قاسملو زعيم حزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني في ١٩٨٩ في فيينا بعد استدراجه بحجة الدخول في مفاوضات بين الكورد والإيرانيين. وفي كِلا الحدثين المهمين، لم يجني الكورد سوى خيبة ومرارة ثمن الحرية التي طلبوها، علماً أن أيَّ تغيرات في مجريات وترتيبات نظام الحكم، كان سينعكس مُباشرة على الوضع العام لباقي القوميات والأثينيات.

وثالثتها: عام٢٠١٥ حين أقدمت فتاة كوردية تدعى فريناز خسرواني للانتحار عبر رمي نفسها من الطابق الخامس لأحدى فنادق مدينة مهاباد بعد محاولات أحد العناصر الأمنية الإيرانية الاعتداء عليها، والغضب الشعبي الكبير والمظاهرات التي عمّت أغلب المحافظات الكوردية، وحجم التكلفة الباهظة في الأرواح البشرية التي قدّموها في تلك التظاهرات. ورابعتها: إعدام المئات المعارضين الكورد وتعلقيهم على أعواد الشانق. في كل تلك المحطات لم يتلقى الكورد في إيران أي مساندة أو تأييد من قبل باقي القوميات الأخرى، وبل وجدوا انفسهم دوماً وحيدين في مواجهة مصيرهم المُرّ.

يتجه كورد إيران للاستفادة بعمق كبير من نوعية وحجم وطبيعة العلاقة بين الكورد في كلٌ من العراق وسوريا، مع الأنظمة والمعارضة، مع بغداد ودمشق، مع الجهات المعارضة لها المقيمة في الداخل والخارج، فالكل أثبتوا فشلهم في التعاطي مع القضية القومية، وستكون تلك التجارب دروس وعبر للكورد الإيرانيين في تعاطيهم مع الواقع الجديد. ومن المرجح أن يكون لإقليم كوردستان العراق دور سياسي فحسب، في أداء الأحزاب الكوردية في إيران، عبر دفعهم لتشكيل لوبي كوردي موحد. اللفتة المضيئة في عمل الأحزاب الكوردية في إيران أتجه صوب تعميق وتفعيل العمل السياسي والنشاط الدبلوماسي أكثر، والقيام بالتظاهرات والاحتجاجات أمام مقرات الأمم المتحدة ومراكز القرار الدولي.

وهؤلاء -الأحزاب الكوردية في إيران- يدركون أن الإقليم لن يتمكن من دعهم وتسليحهم للحرب؛ بسبب تفهم الطبقة الكوردية الحاكمة أن لا تغيير في موازين القوة الشرق أوسطية دون قرار أمريكي -روسي. إضافة إلى الوضع السياسي الكوردي الداخلي وعمق العلاقات البينية والارتباط العميق لبعض الأحزاب الرئيسية في الإقليم مع إيران.

كما أن رسالة إيران المُحمّلة على إحدى صواريخها المحلية الصُنع، والمنطلقة صوب القنصلية الأمريكية في هولير/أربيل، تحمل في جزئية مهمة منها إلى الكورد في إيران، وكرسالة واضحة لعدم إتيانهم بأي شيء يُعكر الأجواء الداخلية المتوترة أصلاً.

يبدو أن الحذر والترتيب سيكون سيد المشهد في هذه المرة. وسينخرط الكرد شعبياً عبر المظاهرات، لكن سيكون لهم طابعهم الخاص إضافة إلى المطاليب العامة، ولن تنطلي عليهم حيل تأجيل المطالب الكوردية إلى ما بعد الانتهاء من إسقاط النظام الإيراني. فالكورد يدركون جيداً أن حكم طهران لن يسقط عبر المظاهرات ما لم يكن بضاغط وباعث دولي واتفاق على الإنهاء. وثمة مخاوف وتوجسات كوردية من المجتمع الدولي خاصة وأن الدول الغربية وأمريكا تُخضِع علاقاتها مع الكورد بحسب سياساتهم الخارجية مع الدول والأنظمة الحاكمة.

السعودية من التحالفات لقوة دولية

للبحر الأحمر دور كبير على الصعيدين السياسي والعسكري، إضافة إلى دوره الاقتصادي على مستوى العالم، إذ يحظى بعروبة واضحة، تستفرد بشواطئه وثرواته، ليس لأن ٨٦٪ من صادرات النفط العربي في الخليج تمر عبره فحسب، وإنما لكون حركة التجارة بين قارات العالم، وكذلك أمريكا، تمر عبره أيضاً، حتى صارت مناطقه ساحة للتنافس والصراع، خاصة بعد شق قناة السويس التي اختصرت طريق التجارة العالمي، كالولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، والدول الأوربية، وكذلك إيران وتركيا الدولتان اللتان تحاولان استنساخ استراتيجية إسرائيل في التغلغل والاقتراب المباشر وغير المباشر من مداخله وجزره وثرواته عبر شبكة علاقات سياسية اقتصادية عسكرية مع دول القارة الإفريقية، خاصة في جزأيها الجنوبي والشرقي.

وكوّن البحر الأحمر بمضائقه الحاكمة وجزره المسيطرة، من ضمن أولويات وأطماع دول تجارية تريد حماية مصالحها، لأن المُسيطر علي أحد الشرايين الرئيسية للتجارة الدولية، حتماً يستطيع أن يؤثر في السياسة الدولية اقتصادياً وعسكرياً، كونه طريقًا بحريًا حيويًا اكتسب أهميته من موقعه الجغرافي المتميز في قلب العالم القديم، وجعله حلقة وصل بين الشرق والغرب،

إنها ثروة طبيعية لمسافة طولية ٢٣٥٠ كلم، بعرض يتراوح بين ١٤٥ كلم و٣٦٢ كلم يتفرع عند طرفه الشمالي إلى خليج السويس في الغرب وخليج العقبة في الشرق، بينهما سيناء، الأمر الذي جعل منها مكان جذب سياحي لإقامة العديد من المشاريع الاستثمارية العملاقة الجاري تنفيذها كنيوم وأمالا والبحر الأحمر، وهي مسعى لتنويع الاقتصاد، فبقاء هذه الجزر في غالبها مهجورة يجعل منها عرضة للاحتلال، حتى ولو كانت عربية أو مملوكة للدول المطلة، ولكن لا يجب إهمالها وتركها هكذا.

فتعريف الأمن القومي بأنه «جميع الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية». الأمر الذي أوجب على دول الكيان الانتقال إلى وضع أفضل يُلبي طموحات الدول واستقرارها في ظل مجموعة من التحديات هي من الخطورة بمكان، فلا يمكن للدول العربية منفردة مواجهتها، لأن الإمكانات الفردية مهما تعاظمت تبقى غير مكتملة، من هنا جاءت الحاجة المُلحة لأداء عربي جماعي مشترك.

وأهم ما يميّز السعودية، رؤيتها القائمة على دراسات وبحوث سياسية دقيقة جعل لها ثقلاً عالمياً، بين الدول الكبرى وحققته بهدوء تام في أقل فترة زمنية ممكنة، فحرص ولي العهد الشاب على استغلال مكانة بلاده الذي سيُمكّنه من أداء دور ريادي للسعودية الشابة كعُمق وسند للأمتين العربية والإسلامية، ومُفتاحاً مُحرّكاً لتنويع اقتصاد المملكة لتحقيق استدامة تنموية دائمة من خلال الموقع الاستراتيجي، يُراهن ولي العهد عليه، وعلى شباب أُمته الطموح، معتزّين بهويتهم الوطنية وفخورين بإرثهم الثقافي العريق، في بيئة إيجابية وجاذبة، بها كنوزاً من جودة الحياة للمواطنين والمُقيمين وبما يسهم في استقطاب أفضل الكفاءات العالميّة والاستثمارات النوعيّة.

وأخيراً: السياسة ليست فن الممكن فقط، بل هي قدرة تحتويها رؤية واقعية باستشراف المُستقبل، والعمل على تغيير قواعد اللُعبة والإمساك بزمامها وفقاً للأصول الدولية. فخريطة التحالفات العالمية تتغير، وأقطاب القوى تتشكل، في ظل مخاطر تتزايد وفُرص تُتاح، والأذكى هو القادر على فهمها، مع المبادرة الفاعلة، لصُنع التغيير وإحداث الفرق، هكذا بادر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بالاتفاق الدول الشاطئية الثمانية على "إنشاء كيان "أرسقا"، ليُصبح نصراً ضمن سلسة السياسة السعودية، مقره الرياض.

حماد الثقفي

زيارة ... قيصر

لم يكن مفاجئاً ذلك الإهتمام الإعلامي الكبير بزيارة السيد بوتين إلى دمشق والكم الكبير من التحليلات التي رافقتها من حيث طبيعة التوقيت الذي أتت فيه، ومن حيث الطريقة التي تمت بها تلك الزيارة والنقاط والمفاصل والرسائل التي تضمنتها تلك الزيارة القصيرة نسبياً مقارنة بدلالاتها، ورسائلها،وتشعب أهدافها، الزيارة أتت مفاجئة حتى لمن يعتقدون أنهم يمثلون السيادة الوطنية وأنهم من يمثلون السلطة الحاكمة في دمشق، وتلاشت تلك السيادة بعد إستدعاء بوتين لرأس النظام إلى القاعدة الروسية وظهوره الباهت الذي يعبّر عن شخص فقد كل شيء حتى منصبه في نظر من يعتقد أنه حليفه.

وأتت هذه الزيارة في ظل ظروف ومناخات معقدة على المستوى الإقليمي والدولي، فهي أتت مباشرة عقب الضربة الأمريكيه لأحد رؤوس الإرهاب في الشرق الأوسط ومقتل قاسم سليماني قائد الميليشيا الارهابيه المسماة فيلق القدس، والتوتر الذي صاحب هذا الاستهداف وخيّم على سماء المسرح الخليجي والعراقي.

وأتت هذه الزياره خلال إستمرار الهجوم التي تنفذه قوات النظام السوري وحلفائه، على مدينه إدلب عقب الانتصار الذي حققته الآلة العسكرية الروسية في ريف مدينه حماه، وتأتي في ظل الانعكاسات والارتدادات التي مازالت حتى الآن تهزّ الشمال السوري على وقع عملية نبع السلام والخلاف بين الجمهورية التركية وبين قوات سوريا الديمقراطية، ومن خلفها صراع خفي مع داعم هذه القوات وعلى وقع انتشار القوات السورية في أجزاء من الشرق السوري الذي غاب عنه لخمس سنين، وأتت في ظروف إصرار التحالف الدولي على كبح جماح إيران في سوريا والمنطقه بشكل عام، بالإضافه لمايحدث في ليبيا من معارك وتشكيل تحالفات عسكرية تلهب الصراع الليبي، وتجعل من السوريين وقوداً لصراع لا ناقة لهم فيه ولاجمل.

هذه الظروف التي اتت بها هذه الزيارة، والتي جعلت من القيصر الروسي لاعباً ورقماً صعباً في كل هذه التجاذبات الإقليميه والدولية له رؤيته الخاصة وحساباته التي تكفل تأمين مصالحه انطلاقاً من تموضعه الجديد في سوريا، وانطلاقه من هذا التموضع الجديد ليكون له اليد الطولى في الملفات السابقه وفي إدارة هذه الصراع والاشتراك في إيجاد حلول لها حسب ماتتطلبه مصالح القيصر، فالهيمنه الروسيه على الملف السياسي والعسكري للأزمة السورية، والانتصارات التي حققها الروس على الصعيد العسكري والسياسي اكسبته أبعاد كثيرة، أقلها الامساك بضوابط الصراع وحوامله بين الإسرائيليين والإيرانيين على الأرض السورية، فماترغب القيام به إسرائيل في سوريا يجب أن يكون بتنسيق مباشر مع الروس، ولعل ابرز ما حققته السياسة الروسيه التي جاءت الزيارة لتوجه رسائل سياسيه للجميع وأهمها أن

عبد العزيز مطر

ملف الصراع والسلام في سوريا هو بيد الروس، وهي الوحيده حالياً القادرة والمتحكمة في استمراره أو إيقافه، وإن اتساع فضاء هذه السياسة وتمددها وشمولها ملفات كالصراع في ليبيا والصراع في شمال سوريا بين الأتراك وقوات سوريا الديمقراطيه، والصراع الإسرائيلي الإيراني، هو الواقع الحالي الذي ينبغي للجميع التفاعل معه بواقعية، سواء على المسرح الدولي والإقليمي الذي يتأثر بشكل أو بآخر بهذه الملفات، ومايلفت النظر مؤخراً هو بدء كثير من السياسات الخليجيه الانجذاب باتجاه السياسة الروسيه سواء اتفقنا معها أو اختلفنا كما يحدث من التقارب الخليجي الروسي بشكل عام، وهي منطقة لم يكن ليقترب الروس منها لولا انتصارها وفعاليتها على المسرح السوري بشكل خاص والإقليمي بشكل عام.

لم تقتصر هذه الرسائل على الخارج فهي موجهة للداخل الروسي وتدعيم جبهة بوتين الداخليه ومنعها من الاهتزاز، عن طريق إبراز هذه الانتصارات وخصوصاً السياسية والتوسع الكبير للفعالية الروسية في عدة مناطق، يتأثر بها المسرح الدولي وعودة روسيا كقوة عظمى على غرار ماكان الاتحاد السوفيتي سابقاً، ولكن مع تعديلات كبيره لها أبعادها الاجتماعيه والدينيه أيضاً، فزيارة بوتين واستقباله من رجال الدين المسيحي وزيارته للمسجد الأموي له دلالاته الكثيره التي سيتلقفها الداخل الروسي الذي يخشى من أي ارتدادات لما حدث في سوريا على طبيعة التنوع الإثني في الجمهوريات الروسية والعلاقة ضمن هذا التنوع، بالإضافة إلى إعطاء تطمينات لمسيحي سوريا والشرق أن الروس هم من يهتمون بحمايتهم وحماية مقدساتهم، ورسالة بنفس المقدار لمسلمي سوريا حيث يحاول بوتين إضفاء شخصية الصديق لكل السوريين وليس لمكوّن ضد آخر، وللتخفيف من وقع ماسببته الآله العسكرية الروسية من قتل ودمار في المدن السورية ذات الطابع الاسلامي.

باختصار شديد، كانت هذه الزيارة، هي زيارة قيصر منتصر بكل ماتعنيه الكلمة من معنى، وتأكيداً لهيمنتها على القرار السوري، ولتؤكد للداخل السوري أيضاً أن لاسيادة وطنية حالية في ظل إستمرار الأزمة الحالية، ولتؤكد مرة تلو أخرى عدم أهلية النظام السوري ومعارضته البائسة في الامساك بزمام القرار السيادي الوطني، وأن عنوان المرحله المقبلة في سوريا هو السلام أو الحرب على الطريقة الروسية، وللإقليمي، روسيا موجودة في كل الملفات الإقليميه وهي ستكون موجوده على أي طاولة، وللدولي، لاقطب أوحد بعد اليوم

المرأة والعنف الصامت

شعرت بصدمة قوية عندما أخبرتني صديقتي، وهي تبكي بحرقة، أن ذراعها المكسورة والملفوفة في الجبيرة، لم تكن بسبب وقوعها من فوق الكرسي، وهي تنظف النافذة، كما روت لي سابقًا، وإنما زوجها ضربها بالكرسي، وهي لم تبح لأحد -من قبل-بسرها؛ حفاظًا على أطفالها من أن يعانوا من تمزق عائلتها، إن هي طلبت الطلاق، وهي أيضًا تخشى على سمعتها وسمعة أهلها أن تلوكها ألسن الجهلة. تكلمت عن العنف النفسي والجسدي الذي يمارسه زوجها عليها طوال الوقت، وأن مظهرها أمام الناس لوحة مزيفة عن الحقيقة فحسب.

العنف الجسدي أمر مريع، لكن العنف النفسي أو المعنوي كما تم تعريفه في (الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة ١٩٩٣) الذي يسبقه ويرافقه ويترك أثره المدمّر هو الأقسى والأمر، هذا النوع من العنف قد يمارسه الرجل ضد المرأة ليحقرها أو يهينها ويقلل من قيمتها وثقتها بنفسها. المشكلة في هذا النوع من العنف أنه قد يدمّر المرأة ببطء ويترك لديها جروحاً نفسية لا تشفى أبداً ولا علاج لها، كما أكد العديد من المختصين النفسيين.

قالت لي صديقتي: إنه يضربها ضربًا متكررًا، ويختلق أسبابًا واهيةً لذلك، مثل تقصير أحد الأولاد في الدراسة، إذ يعزوه إلى إهمالها، وهو -إلى جانب ذلك-يراقبها باستمرار؛ بحيث لا تستطيع ممارسة أي نشاط اجتماعي أو ثقافي مع جاراتها وصديقاتها؛ حتى وإن أخذت الإذن منه، ويحلو له أن يذكرها ببدانتها، ومقارنتها بأي فتاة نحيلة. زوجها لا يرى فيها أكثر من خادمة جاهلة، لا تفهم ولا تُدرك أمور الحياة، وهو وحده من يفهم ومن يتصرف في كل صغيرة وكبيرة. ما أثار دهشتي -أيضًا-أن زوجها يقدم نفسه إلى العالم الخارجي مثقفًا وعلمانيًا، ويؤمن بحرية الآخرين، وينبذ العنف والظلم.

أتساءل: كيف يستطيع أن يعيش إنسان واعٍ بشخصيتين متناقضتين تمامًا، فهو -في العلن- شخصية مثقفة، رائعة، متحضرة، إنسانية، تؤمن بحقوق الآخرين، وفي الخفاء شخصية متسلطة، عنيفة، متخلفة تمنع الحرية عن أقرب الناس إليها.

هذا التناقض يتمثل في كثير من سلوكيات مجتمعنا العربي؛ فهناك من يخرج متظاهرًا في الشارع، مطالبًا بالحرية، في الوقت الذي يقفل الباب على زوجته وبناته. نحن أجيال مجتمع لم تع -بعدُ- مفهوم الحرية بمعناه الشامل، وأنها ذات أبعاد ومضامين تتجاوز الكلام عنها والتنظير لها. أؤمن بشخص متوازن عندما ينادي بالحرية، وأراه يمارسها مع عائلته وأقرب الناس إليه.

تعود معظم أسباب العنف في مجتمعاتنا الشرقية إلى التربية المنزلية، حيث نرى تفضيل الذكر على الأنثى منذ الصغر، وهذا التفضيل ينتج عنه عنف وضغط على الفتاة منذ الصغر، وغالبًا ما تكون الأنثى هي التي تبذل الجهد في المنزل. فضلًا عن التعرض دائمًا لعنف جسدي ونفسي، الضرب والتلفظ بألفاظ مؤلمة.

وتُعدّ العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية من أهم الأطر الثقافية التي تقدم سندًا وتسويغًا للعنف ضد المرأة، فضلًا عن القيم العشائرية والثقافة الذكورية التي تعلي من شأن الرجل، وتعامل المرأة بدونية واحتقار، وتضعها في الدرجة الثانية من السلم الإنساني، ويدعم هذا بعض النصوص الدينية التي تُفسَّر في أحيان كثيرة لصالح الرجل؛ فتتمخض عنها أحكام فقهية، تنال من المكانة الإنسانية للمرأة، أو تسلبها حقوقها ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ما يدعم سلطة الرجل ويعطيه الذرائع لممارسة العنف. كما تكون المرأة في بعض الحالات متفوقة على مستوى التعليم أو المادة أو الذكاء، أو تمتلك شخصية قوية قادرة على اتخاذ القرار وإدارة البيت بكفاءة، فيشعر بنقص أمامها ولاشعورياً يبدأ بممارسة التحقير والتقليل من شأنها.

تستطيع أن تنجو من الآثار النفسية السيئة إذا كان لديها قدراً من التعليم المناسب وتربّت على تعزيز ثقتها بنفسها وكانت المناهج الدراسية تنمّي هذه الثقة لديها وتؤكد أنها تستطيع أن تفعل كل شيء ولديها مهارات الرجل نفسها وربما تتفوق عليه في بعض المجالات. وعلى وسائل الإعلام أن تكف عن إظهار المرأة على أنها مكسورة الجناح وتُضرب من كل ذكور العائلة لتربيتها وإصلاحها، وكأن ذلك لا يتم إلا بالتحقير والعنف البدني واللفظي.

من يحب أبناءه يجب أن يحترم زوجته لكي لا تربيهم أم مهزوزة مكسورة مترددة، وإذا كان لديه بنات فليعلم أنهم سيعتبرون هذا الأسلوب في التعامل نموذجاً وسيتقبلن المهانة عندما يتزوجن.

أجد نفسي في كثير من مقالاتي أحاول المقارنة بين الشرق والغرب؛ كوني قد عشت نصف سنوات عمري في دول غربية، خالطت شعوبها، وتعرفت إلى طريقة حياتهم، ومستوى وعيهم وفهمهم للحرية. نعم هناك في الغرب أيضًا عنف أسري، ولكن الفرق أنه محدود، ويتصدى له المجتمع، ويحاربه القانون بقوة، والشخص المعنّف قد يكون رجلًا أحيانًا، وفيما ندر، لكن؛ تظل المرأة العربية أكثر معاناة من العنف الجسدي والنفسي. وفي الخلاصة، المجتمع الذي يرفض أو يُحجّمُ حرية الأنثى، ويطلقُ العنان للذكر، هو مجتمع منغلق لا يزال محكومًا بمفهومات وتقاليد ثبت بطلانها، وهو -بذلك-يتجاهل -عن عمد-أن الأنثى كالذكر لهما الحق نفسه في ممارسة حريتهما.

رانيا حلاق

طوني خليفة من الإعلام إلى (البلطجة) باسم نانسي عجرم

تتحول القواعد الإعلامية وتتبدل في هذه البلاد، مع تغيير هوية الضيف ومزاجية المستضيف، وبحسب الجهة الأمنية أو السلطوية التي ترعى الضيف من عدمه، حيث باتت القاعدة الأشهر هذه الأيام، أن لا قواعد محددة عندما تكون المزاجية العنصرية، أو الأنا المتضخمة لدى المذيع هي من تقرر منحى ومجرى الحديث أو اللقاء.

لم يستطع الإعلامي اللبناني طوني خليفة في مقابلته على قناة الجديد مع عائلة الشاب السوري المقتول في "فيلا" الفنانة اللبنانية نانسي عجرم، إلا أن يتعامل بطريقة ساخرة وغير مهنية، ظهر فيها وكأنه محامي دفاع عن عائلة عجرم، وليس صحفياً يمارس دوره في كشف الحقائق (قدر المستطاع) ونقلها من وإلى الشارع.

إلا أنه كان واضحاً جداً، أن محاولة خليفة وعودته لعرض برنامجه بعد فترة طويلة من عرض برامج تتعلق بالثورة اللبنانية، ليست هي إلا محاولة لتشويه الوقائع، وتحريف البوصلة التي أصبحت بصف الضحية السورية، والتي وضعت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم وزوجها في مكان لا يحسدا عليه.

تناسى الإعلامي اللبناني القواعد المهنية في هذه الحلقة، ليمارس التكذيب والتحقيق من خلال أسئلته الفجائية، ويمارس دور المحقق في إحدى فروع النظام السوري، حيث أهل الضحية هم محل تشكيك وكذب دائمين، إلى أن يتم إثبات التهمة عليه.

اعتمد خليفة في حواره هذا، أسلوب المحقق الأمني تارة، ودور القاضي تارة، ليحكم على عائلة المقتول بأنهم عبارة عن مجموعة تبحث عن المال، ويحاولون الكذب على عائلة نانسي البوليسية، إلا أن والد الضحية كان في مكانه الثابت ليكذّب الإعلامي اللبناني، ويوجهه ليلتزم بمهنته كإعلامي في عدم إطلاق الأحكام على العائلة.

مواقف طوني خليفة، الإعلامي اللبناني، ليست هي الأولى من ناحية العنصرية تجاه السوريين، فمازال السوريون يتذكرون تغريدته التي خلقت حملة انتقادات له تحت هاشتاغ حمل اسم #طوني_خليفة_يحرض_ضد_السوريين، عندما غرّد قائلاً: "إنو ما عم بفهم إذا السوري رافض يستقبل مواطنيه، نحنا شو جابرنا نرجع نستقبلهم في لبنان"، وذلك بعد أن قرر النظام السوري إعادة السوريين الذين عبروا الحدود بعد خروجهم من عرسال اللبنانية.

تناسى خليفة، أن من مهام الصحفي والإعلامي في مثل هذه الحلقات أن يكون محايداً، يكشف الحقائق دون توجيه أية تهمة لإحدى الأطراف، ضارباً القواعد الإعلامية عرض الحائط، ليأخذ دور المفتش والقاضي والباحث عن الحقيقة، ولكن كما ترغبها الفنانة اللبنانية نانسي عجرم، وليس كما يبتغيه القانون والمهنية في نقل الحقائق للناس.

إن انتفاخ الأنا تلك لدى طوني خليفة، وتحديداً تجاه السوريين بات محل قلق، وخاصة أن من يصّدر ذلك الانتفاخ هو إعلامي له مكانة في الوسط الإعلامي العربي، يستضيف عدد لا بأس فيه من السياسيين والفنانيين العرب في برامجه المختلفة والمتنوعة، الأنا المتفخّمة التي احتلت كرسيه الإعلامي، لتتحول إلى كرسي للاعتراف في إحدى الفروع الإعلامية الأمنية.

انضم خليفة برأيه حول حادثة مقتل شاب سوري في "فيلا" نانسي عجرم، إلى عدد كبير لا بأس به من نجوم الفن العربي الذين عبروا عن تضامنهم مع عجرم وزوجها الدكتور فادي الهاشم، ليقرروا أن المقتول كان مجرماً، دون أن يكون لهم اطلاع حقيقي بالقضية، من بين تلك الأصوات الفنانة اللبنانية أليسا التي أكدت على دعمها لزوج نانسي، فادي الهاشم، قائلة: "لو هالكم شخص البلا ضمير وبلا ذوق بيخففوا نظريات وحكي وبيشوفوا هالفيديو اللي بيفرجي كل الحقيقة. عيب تلفيق الحكي بهيك ظروف، العقول المريضة تقعد عا جنب! وفادي الهاشم أنبل إنسان باللي عملو لحماية عيلتو ولازم يتم الإفراج عنو بسرعة. كلنا محلو منعمل نفس الشي".

تناسى الجميع أن ليس محمد الموسى الوحيد الذي قتل في ظروف غامضة في لبنان دون أية ردود رسمية من السلطات اللبنانية، فمنذ مدة فقط، قتل الشاب السوري "زكريا خليل الطه"، وهو من قبيلة المجادمة في الرقة، على يد شخص لبناني/ فلسطيني، بطلق ناري في الرأس، في مدينة صيدا اللبنانية، الذي أقدم وهو في حال (السكر) بإطلاق النار على الشاب زكريا طه، بعد تلاسن بين الضحية وصديقه، حيث حصل التلاسن على خلفية التأخر في إحضار الطلبية من مقهى "اكسبرسو" الذي يعمل فيه الضحية، فيما لا يزال المشتبه فيه متوارياً، وهو من أصحاب السوابق.

يتحول المقتول إلى متهم، فقط عندما يكون حاملاً للجنسية السورية، في الوقت الذي يتحول فيه الإعلامي إلى محامي دفاع عن إحدى الفنانات اللبنانيات، فقط عندما يكون الأمر متعلق بمسؤول أو فنان لبناني، ولتبقى الأنا المتضخمة هنا سيدة الموقف، تتحدث عن فحواها العنصري، ضاربة القواعد المهنية والإعلامية عرض الحائط.

شيار خليل

خمسة عوامل وراء إخفاق الإسلام السياسي

شهدت حركات الإسلام السياسي في الأونة الأخيرة تراجعاً واضحاً في قوتها وحضورها السياسي, كما منيت بخسائر واسعة في حاضنتها الشعبية، وقامت العديد من الدول بحظر الترخيص لحركات وأحزاب إسلامية وحظر أنشطتها وصولاً لتصنيفها ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، وعلى خلفية الحصاد المر للربيع العربي والتحولات الدراماتيكية في مساره باتت تعيش أزمة وجودية خانقة، وضاعف ذلك من أزماتها التاريخية المتشعبة والكثير من المآزق التي مرت بها منذ تأسيس حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في مصر قبل نحو قرن من الزمن، ويمكن دراسة وتصنيف أسباب تداعي حركات الإسلام السياسي ضمن خمسة عوامل أو محاور رئيسية.

١- الأصولية والنشأة السلفية: على النقيض من معظم الجمعيات العربية التي ظهرت في نهايات الحقبة العثمانية التي طرحت برامج نهضوية إحيائية قومية كرّست الحركات والتنظيمات الإسلامية أهدافها وبرامجها لغاية الوصول للسلطة ثم فرض نظام حكم إسلامي يعيد إحياء مجد الخلافة الراشدة للأمة الإسلامية.

اعتمدت الحركات مناهج أصولية ترتكز على التمسك والالتزام بحرفية وتفاصيل النصوص والتراث، وأدى ذلك لسيطرة المدارس السلفية على أدبياتها، التي اتجهت نحو التشدد في فرض تطبيق الأحكام وإعادة استنساخ نظام الخلافة الراشدة بكافة تفاصيلها، ومن ثم رفضت التعاطي والقبول بالنظم السياسية المعاصرة والاعتراف بالعملية الديمقراطية والمؤسسات السياسية المنبثقة عنها، وفقدت جراء ذلك الديناميكية الضرورية للنشاط السياسي والقدرة على قبول واحترام الطرف الآخر، وبدلاً من قيامها بمراجعات نقدية جدية كانت تتجه مع إخفاقها لرفض التطوير نحو مزيد من التشدد والأصولية وتوجيه الاتهامات للغرب بالمؤامرة على الإسلام والمسلمين.

٢- الأمة الإسلامية لا الدولة الوطنية: اندفعت الحركات في السعي لتطبيق الخلافة الجامعة متجاوزة حدود وإطار الدولة الوطنية والعمل في إطار الأمة الإسلامية الجامعة، ويفسر ذلك الغاية من تشكيل التنظيم العالمي للإخوان المسلمين الذي اخترقت نشاطاته الحدود السياسية للدول في إطار فوق وطني، الأمر الذي جعل ذلك في حالة عداء وصدام مباشر مع الأنظمة والحكومات، إضافة لوقوفه ضد المشاريع الوطنية والقومية والإيديولوجية، ناهيك عن الصراعات المريرة بين التيارات الإسلامية نفسها في الحصول على امتياز صلاحية التمثيل وقيادة الأمة.

٣- العمل السري والمشاريع الانقلابية: واجهت الحركات الإسلامية الحظر بالتوجه للعمل السري، وشكلت منظمات وأجنحة عسكرية سرية موازية تمكنها الانقلاب على الأنظمة، التي اتخذت من حربها ضد التنظيمات الإسلامية مطية لتغطية قمع وانتهاك الحريات وممارسة الاعتقال السياسي، ونشبت بين الطرفين صدامات دامية أوقعت ضحايا ومجازر في مصر والجزائر وسوريا وغيرها، كما ترسخت حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وقعت التنظيمات الإسلامية في ممارسات براغماتية غير مبررة تتنافى مع مبادئها المعروفة وقيم الإسلام نفسه، وقامت بخلط واضح بين نشاطها الدعوي الأساسي وعملها السياسي والراديكالي الذي شابه غموض شديد مع تجاوز كافة الأطر القانونية والدستورية القائمة وخسرت تدريجياً ثقة الشارع بأهدافها الحقيقية المعلنة مع انكشاف سعيها الوصول السلطة بغية احتكارها.

٤- الفشل في التعاطي مع وقائع الربيع العربي: رغم أنها لم تكن وراء اندلاعه إلا أن حركات الإسلام السياسي بما تملكه من تعاطف جماهيري واسع استطاعت ركوب الحراك العربي وقيادته، واستغلت فراغ الساحة من الأحزاب والكوادر التنظيمية جراء حالة التصحر السياسي القاسي وحظر الأنشطة السياسية الذي فرضته الأنظمة الديكتاتورية خلال عقود، لكنها فشلت في التعاطي الإيجابي مع وقائع قوتها الجديدة ووصولها للسلطة بالفعل في مصر وتونس وليبيا، حيث برزت طبيعتها الشمولية الاستبدادية ونواياها في احتكار السلطة والحياة السياسية وتجاوز أساليب العمل الديمقراطي.

إضافة للهواجس الداخلية ظهرت مخاوف خارجية من تسلم تنظيمات إسلامية متشددة مقاليد السلطة، حيث يمكنها فرض معطيات جيوسياسية جديدة فوق وطنية أو قومية، ومن ثم نشوء حالات من الصراع والتنافر في المصالح الإقليمية والدولية، وأدى تضافر قوى داخلية وخارجية ضد حركات الإسلام السياسي لإلحاق خسائر فادحة في مسار الربيع العربي وحرفه عن مساره.

٥ – من الجهاد إلى التطرف والإرهاب: تصنّف الحركات الإسلامية كافة أعمالها ضمن فرض الجهاد المقدس من أجل تطبيق أحكام الشرع وإقامة دولة الخلافة، وتعتبر العمل المسلح ضد الأنظمة الحاكمة كفاحاً مشروعاً، لكنها وسعت نطاق عملها نحو الانخراط في مشروع موحد للجهاد العالمي مع تشكيل تنظيم القاعدة في أفغانستان بهدف الحرب ضد الاتحاد السوفييتي لصالح الغرب وأمريكا، وكانت هجمات القاعدة في أيلول ٢٠٠١ بمثابة منعطف خطير في تحولها نحو خوض مواجهات مفتوحة الزمان والمكان مع الغرب.

تنامى التشدد مع ازدياد نفوذ التيارات التكفيرية في صفوف التنظيمات الجهادية وتحول نحو مزيد من التطرف والقيام بعمليات إرهابية ضد المدنيين في الغرب، ومع أسلمة الربيع العربي وسيطرة تنظيمات جهادية من القاعدة وفروعها عليه، تحول لمعارك ضد الإرهاب بقيادة الأنظمة وتحالف غربي وتدخلات إقليمية ودولية، وأعطى ذلك المبرر لإخماد الربيع العربي وارتكاب كوارث إنسانية بحق الشعوب خاصة في سوريا وليبيا واليمن، إضافة لخسارة الشعوب فرصة نادرة للحصول على حقها في الحرية والكرامة، والمريب أنه لم تظهر مواقف واضحة من حركات الإسلام السياسي في إدانة وشجب التطرف والممارسات التكفيرية والإرهابية للتنظيمات الجهادية، ودفع ذلك لتأكيد الشكوك حول ترابط وثيق خفي بين الجناحين السياسي والجهادي.

على حركات الإسلام السياسي أن تعترف بمسؤولياتها التاريخية وما ارتكبته من أخطاء فادحة بحق شعوبها، ويجب أن تدرك أن دورها التقليدي التاريخي انتهى وبات التنحي والابتعاد عن عالم السياسة فضلاً عن عدم تقديم أي دعم للتنظيمات الجهادية المتطرفة والإرهابية من أجل تجنب الإساءة للإسلام نفسه وما يحمله من قيم تسامح وسلام.

عماد غليون

عن المقاومة التي جرى تعليبها تحت المظلة الإيرانية!

ما زلت أشعر بالدهشة كلما سمعت أو رأيت موقفاً لأحد المثقفين العرب أو السوريين خلف متراس المقاومة والممانعة كلما ارتبط الحدث بإيران وأدواتها القذرة بالمنطقة. حيث يبدو أن فكرة المقاومة تم تعليبها وتنميطها لتصبح فقط إيران ومن يقف مع إيران، يتخندق هؤلاء ويتعامون عن كون النظام الإيراني بحد ذاته احتلال من جهة واستبداد أيضاً من جهة أخرى، وبأن أدواته في المنطقة والتي قد تلتقي خطابياً بفكرة مقاومة الإسرائيلي مع ملاحظة الخلاف بالأدوات والطريقة مع بعض أصحاب القضية الأساسيين وهم الشعب الفلسطيني حيث أن جزء من الفلسطينيين مؤمن بحل قضيته عبر المفاوضات والحل السياسي ووفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وليس وفقاً لرؤية تلك الأدوات الإيرانية مثلاً.

المهم هؤلاء المثقفين ومدعي النضال يتناسون أن تلك الأدوات بحد ذاتها أجهزة وتنظيمات عميلة للنظام الإيراني وهو احتلال واستبداد خطير نكل بشعوب المنطقة كلهم بشكل مباشر أو عبر أدواته تلك بما فيها الفلسطينيين أحياناً، مثلاً النظام السوري قتل واعتقل الآلاف من الفلسطينيين غير تاريخه المقاوم جداً وهو إحدى أدوات النظام الإيراني في المنطقة! كلهم أدوات قمعت شعوبها واشتركت مع إيران و الأنظمة الديكتاتورية بالمنطقة بارتكاب جرائم حرب وقمع الشعوب التي انتفضت ضدها، في سوريا والعراق ولبنان، كما قمع النظام الإيراني الإيرانيين المنتفضين في إيران وأعدم الآلاف منهم عبر السنين.

تسبب كل هؤلاء بالويلات وبقتل وتشريد مئات الآلاف من السوريين، بالإضافة إلى التغيير الديموغرافي، والتسبب بالأزمات ذات البعد الدولي، عبر رعونة ممارساتهم ضد دول العالم في منطقتنا العربية، وهو ما عرّض ويعرّض شعوب المنطقة للخطر بسبب تلك الممارسات، كل تلك الأدوات بالإضافة لبعض الحكومات في المنطقة هم امتداد وأجهزة تنفيذية للنظام الإيراني الذي لديه رغبات توسعية وأحلام قديمة لم تمت بالتوسع والسيطرة بشكل مباشر أو غير مباشر عبر تلك الأدوات، لكن هؤلاء المثقفين لا يعنيهم كل هذا، فليقتل ويشرد السوريين، وليقتل النشطاء في العراق ولتفتح النيران على المتظاهرين، وليقمع المتظاهرون في لبنان أقل من عادي! فالمهم أن يتم الاصطفاف مع هذه المقاومة المتمثلة بالنظام الإيراني والنظام السوري وحزب الله والفصائل والميليشيات العراقية التابعة لإيران حتى لو قتلوا مئات الألوف من السوريين وتسببوا بحروب في المنطقة، وقتلوا العراقيين واستهدفوا كل مقاومة الشعوب في المنطقة بما فيهم الشعب الإيراني ذاته، المهم أن يتم الاصطفاف مع هؤلاء القتلة لأنهم يلقون الكثير من الخطابات التي تدغدغ أحلامهم بينما يعيش شعوب المنطقة كابوساً كارثياً بسبب تلك الأنظمة والاحتلالات سواء كانت إيران أو غيرها من الطامعين في المنطقة.

فكرة المقاومة لا ترتبط حصراً بمقاومة الاحتلال فهي قد ترتبط بالنضال لتحصيل الحقوق الإنسانية، ورفض الظلم والاستبداد سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً وحتى ثقافياً، وبالتأكيد مقاومة الاحتلال أيضاً ولكن هذا يعني كل الاحتلالات وليس التمييز بين احتلال وآخر حسب المزاج السياسي، المقاومة حق مشروع لكل إنسان ولكل شعوب الأرض، لكن الفكرة في الواقع الذي يعيش به عالمنا العربي تم اختزالها ووضعها فقط ضمن مفهوم مقاومة الاحتلال وربطها حصراً بمقاومة الإسرائيلي، واهمال كل ما يمكن أن ترتبط به الفكرة من مقاومة الاستبداد السياسي وتمثله ثورات الربيع العربي ومقاومة القمع والظلم ونضال المجتمع المدني لتحصيل الحقوق وتغيير المجتمعات نحو الأفضل، والمقاومة عبر النضال لتغيير القوانين الجائرة لتلتقي مع الشرعة الدولية لحقوق الانسان، ومنها أيضاً نضال النساء لتحصيل الحقوق في مجتمعات ذكورية قبلية وأنظمة ديكتاتورية هو مقاومة أيضاً، وأسمى أشكال المقاومة هي المقاومة اللاعنفية، والحراك المدني والسياسي للتغير الإيجابي، وهي تماماً تتمثل بحراك الشعوب في المنطقة العربية من أجل الخلاص من الديكتاتوريات والأنظمة الفاسدة، وهي ما يتم التغاضي عنها عندما يتحدث هؤلاء عن فكرة المقاومة- بل أنهم وبمعظمهم اصطفوا ضدها لأنها لا تلتقي مع الرؤية الإيرانية ورؤية عملائها في المنطقة - هؤلاء المقاومون والمثقفون لا يرون الدمار والدماء التي تسببت به تلك "المقاومة" وأدواتها وأنظمتها في المنطقة العربية، بل أنهم لم ينتبهوا ان فكرة مقاومة تلك الأدوات مشكوك في أمرها أصلاً حيث أنها اعتبرت ان الطريق الى القدس يمر من دمشق وحمص و بغداد و بيروت وعلى جثث أبناء تلك المدن.

أخيراً.. تحية للمقاومين الحقيقيين المنتفضين ضد كل الطغاة في سوريا والعراق ولبنان وإيران وكل شبر من عالمنا العربي والمنطقة.

ريما فليحان

جهاز المخابرات الإخواني

كل فرد في جماعة الإخوان هو إرهابي، أو معاون للإرهاب، هذه حقيقة مؤكدة، والذي يظن أن هناك فارق بين من يقوم بتنفيذ الإرهاب وباقي أفراد تلك الجماعة الإرهابية هو إنسان لا يعرف شيئاً من شيء، -بالعربي الفصيح- جماعة الإخوان الآن انقسمت إلى قسمين، الأول هو جسم الجماعة كله شبابه ورجاله ونساءه وهؤلاء يقومون بجمع المعلومات التي تساعد القسم الثاني على تنفيذ عمليات الإرهاب. ولكن ما هي خطة عمل تلك الجماعة وهي بصدد تنفيذ العمليات الإرهابية؟ تحت يدي وثيقة حديثة من الوثائق الحركية للإخوان، عنوانها "الرؤية الاستراتيجية للجماعة" لن أقف عند بعض التفاصيل في هذه الوثيقة، ولكنني سأقف عند خطتهم بخصوص تدريب وتأهيل عسكري "خاصة العمليات الخاصة والقناصة" فضلاً عن تدريب مخابراتي لكل أفراد الجماعة، القاعد فيهم والمجاهد على حد قولهم، وكان منطلق هذه الفكرة أن لدى الجماعة ثروة بشرية، وهي تدرك أنها يجب أن تستخدم تلك الثروة البشرية في صراعها الرامي إلى إسقاط الدول العربية وأولها الدولة المصرية، لذلك انتهت هذه الرؤية الاستراتيجية إلى بعض الإجراءات العملية أهمها: "اختيار عدد من الشباب لا يقل عن أربعة آلاف شاب يتم تدريبهم عسكرياً في أربع دول مختلفة على فروع عسكرية مختلفة مثل الصاعقة، إلا أنهم وضعوا للأعمال المخابراتية مكانة خاصة. وجاء في هذه الوثيقة أن الجماعة يجب أن تستخدم القاعدة الإخوانية بكاملها في أعمال الاستخبارات ولو بشكل مبدئي، بمعنى أن كل واحد من الإخوان يستطيع أن يجمع أي قدر من المعلومات عن أي شخصية شرطية، أو عسكرية، أو قضائية، أو إعلامية، كأن يكون جاراً لهم أو قريباً من سكنهم، أو يمت لهم بصلة قرابة، فعليه أن يقدم ما استطاع جمعه من معلومات لنقيب أسرته الإخوانية، الذي يقوم بدوره بتوصيل هذه المعلومات للشخص المعيّن في منطقته الإخوانية والمختص بتوصيل هذه المعلومات لقادة المكتب الإداري لقسم العمليات النوعية، وبدورهم يقومون بتوظيف هذه المعلومات وتصنيفها، فإذا ما استقر قرارهم على تنفيذ عملية ما سواء اغتيال شخص بعينه، أو تفخيخ قنابل أمام كمين شرطة أو غير ذلك من عمليات الإرهاب، فإن المعلومات التي تم جمعها مبدئاً من القسم العام يتم تقديمها للجنة التحريات، ولكن ما هي لجنة التحريات هذه؟.

لأن جماعات الإرهاب لا ترتكب جرائم الاغتيال للشخصيات الكبيرة فجأة، ولا تُصدر التكليف اليوم فيقوم بالتنفيذ أعضائها غداً، الأمر أعقد من ذلك بكثير، فتلك الجماعات عندما تضع أحد الشخصيات العامة تحت أعينها مستهدفة إياه، أو عندما يتجه قرارها إلى استهداف كمين شرطة، فإنها تقوم بتشكيل عدة لجان، اللجنة الأولى هي لجنة التحريات، وهي اللجنة المسؤولة عن التحري عن الشخص المستهدف ومعرفة مقار عمله، وبيته، وبيوت أقاربه، وأصدقائه المقربين الذين يذهب دائما عندهم، وعندما تنتهي لجنة "التحريات" من مأموريتها، تبدأ لجنة أخرى اسمها لجنة "الرصد" عملها، وهي اللجنة المختصة بمراقبة الشخص المرصود، ومعرفة مواعيد خروجه من بيته وتنقلاته، وبعد أن تنتهي تلك اللجنة من مأموريتها، تبدأ لجنة "الخطة" في وضع خطة الاغتيال، فتحدد عدد الأفراد الذين سيقومون بتنفيذ العملية، والوقت الذي سيتم فيه التنفيذ، والأدوات التي سيتم استخدامها، وطريقة الهروب بعد تنفيذ الخطة.

أعمال هذه اللجان تستغرق عادة خمسة عشر يوماً على الأقل، وبعد أن تنتهي من مهامها تبدأ لجنة "التنفيذ" في تدريب أفرادها على العملية في مكان سري يشبه مكان التنفيذ، ولا تقل مدة التدريب عن عشرة أيام، لذلك فإن الإعداد لمثل هذه العملية يأخذ وقتاً يصل في الإجمالي إلى خمس وعشرين يوماً أو قل شهراً بالكامل، وأسهل عمل يمكن أن تضطر الجماعة إلى القيام به عند رغبتها في توجيه ضربة انتقامية هي استهداف كمائن شرطة.

أما عن فكرة جهاز المخابرات الإخواني فهي فكرة قديمة، وقد وضع لها حسن البنا ومعه تابعه الأمين محمود عساف الشكل المؤسسي، وفي العصر الحديث قام محمد كمال - أحد قادة العمل المسلح في الإخوان والذي قُتل في مواجهة مع الشرطة منذ أكثر من عامين - قام بتطوير ذلك الجهاز، وكان أفراده هم "الفريق الثالث" أو الطرف الخفي الذي كان يشعل الأحداث دائماً في أحداث يناير ٢٠١١، وعندما بدأ محمد كمال في تطوير جهاز مخابراته لضمان استكمال مشوار الجماعة حتى بعد وفاته، كان رجاله داخل هذا الجهاز قد نضجوا وبدأوا في دراسة أحسن الوسائل الاستخباراتية على مستوي العالم، فكان أن قرر أبناء الجهاز الاستخباراتي الإخواني اختيار النموذج الروسي، فاستخدموا الأساليب المتبعة في معهد «لينين» والأكاديمية الشيوعية باعتبار أن جهاز المخابرات الروسية KGP هو الأفضل والأنسب للجماعة التي تعمل دائماً تحت الأرض.

ثم بدأت عمليات تدريب أبناء جهاز المخابرات الإخواني على النموذج الشيوعي وكانت نقطة الانطلاق من وسائل الدرجة الثالثة المتمثلة في التدريبات الرياضية العنيفة، وأعقب ذلك تدريبات أكثر شراسة في قسم المهام الخاصة وهو بمثابة فرقة مكافحة إرهاب تتمثل في التدريب علي الأسلحة غير تقليدية، والتدريب على مواجهة أعمال المطاردات وطرق الإفلات منه، أما الجديد فهو أن المخابرات التركية أصبحت الآن هي المشرف الرئيسي على تدريب الإخوان، وسيكشف التاريخ القريب أن المخابرات المصرية وجهت لمخابرات تركيا وتوابعها ضربات قاتلة، ولا تزال الضربات المصرية تقع على رأس تركيا ومخابراتها.

ثروت الخرباوي